الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

المـــــوضـــوع:

البعد الرمزي في رواية طعم الذئب لعبد الله البصيّص

إعداد الطالبين:
- عبد الرحمن عمر
- بلميمون عبد القادر سعيد

إشـــراف:
- د/ بن عبد الله واسيني

لجنة المناقشة		
د/سرير محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
د/ بوعافية جيلالي	جامعة تلمسان	ممتحنا
د/ بن عبد الله واسيني	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا

العام الجامعي : 1445-1446هـ / 2025/2024 م

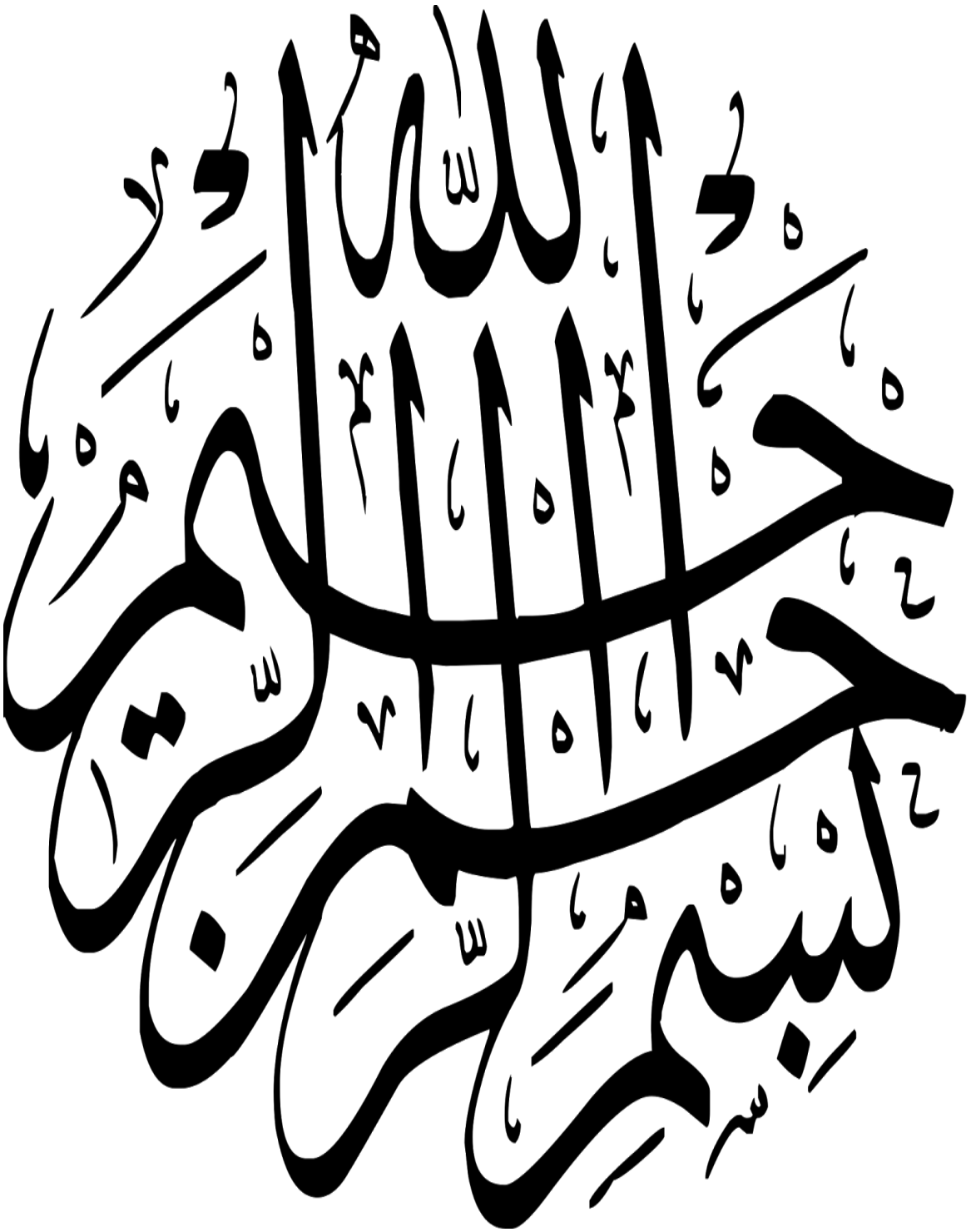
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نـهدي ثمرة هذا العمل إلـــــى

جميع الأهل والأقارب والأصدقاء

بصفة عـامة وإلى كل مـــــــن

ذكرهم القلب ونسيهم القلـــــم.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبذكره تيسّر الطاعات وبشكره تنزل الرّحمات ويضاعف الأجر والحسنات وصل اللّهم على سيدنا وحبيبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين و على آله و صحبه وسلم.

شكرا لمن أنار دربنا وكان رفيقنا وقدوتنا من أول حرف في هذه المذكرة إلى غاية نهايتها الأستاذ الدكتور واسيني بن عبد الله، والذي وجدنا فيه أستاذًا فاضلا معطاء، بذل الجهد، وقدَّم التوجيه السليم والرأي السديد، رغم كثرة الطلبات وتشعب التّساؤلات، فجزاه الله عنا أحسن الجزاء وأمده الله بدوام الصحة والعافية.

نتوجّه بالشكر الجزيل أيضا لكل أعضاء لجنة المناقشة لإرشاداتهم المتميزة التي تثري هذا العمل ولا شك في أننا سنستفيد كثيرًا من توجيهاتهم السديدة، وآرائهم الرشيدة، وخبرتهم العلمية النافعة.

كما نشكر كل أساتذة اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة:

لقد شهدت الحركة الأدبية العربية المعاصرة تقدما كبيرا وازدهارا واسعا، مما أدى إلى ظهور أشكال أدبية جديدة. ولعل من أبرز هذه الأشكال الرواية التي تعد من الفنون الأدبية النثرية الحديثة، فهي بناء فني يهدف إلى تصوير الواقع الاجتماعي للإنسان، وهي الأكثر قدرة على التعبير، وهذا ما جعل العديد من الكتاب يتجهون إلى هذا النوع من أشكال الكتابة الأدبية، وقد اكتسبت رواجا كبيرا في العالم العربي وتطورت سريعا على يد مجموعة من الروائيين.

ولعلّ من أهم الخصائص الّتي تميّز الرواية المعاصرة هو أنّ السّرد العربي الحديث أصبحت تطغى عليه الرموز ويعتمد على الإشارات وتكتنفه المعاني الخفيّة التي تحتاج إلى التّأويل، وهذا ما أدّى إلى ابتكار عوالم رمزية غنيّة تحمل دلالات عميقة.

وقد حققت الرواية العربية تقدماً ملحوظاً، حيث ظهرت أشكال متنوعة منها، بما في ذلك رواية الصحراء هذه الرواية الّتي تتميز بتركيزها على الحياة في الصحراوية وتقاليد سكانها وتعكس الرواية طبيعة الصحراء كبيئة قاسية تؤثر بشكل عميق على حياة الإنسان، وتتناول مواضيع مثل الصراع مع الطبيعة والحياة البدائية، والتّعصّب القبلي. كما أنها أصبحت تحتل مكانة مرموقة في الأدب العربي وتحمل رسالة الأديب الموجهة إلى القارئ، وقد عرفت تطورا وازدهارا كبيرا على يد روائيين عرب كبار أجادوا الإنصات لصوت الوعاء الصحراوي والإحساس بمعاناته فأحسنوا التعبير وأبدعوا في التصوير.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو الرغبة والميل في البحث عن الرمز وما يحمله من أهمية كبيرة وبعد جمالي في الأدب العربي، وقد وقع اختيارنا على رواية" **طعم الذئب**" للروائي "**عبد الله البصيّص**" لمكانتها المرموقة في السّاحة الأدبيّة وما تحمل من رمزيّات مختبئة خلف السطور لها معاني عميقة فيما يتعلق بمستوى الثبات في حياة البيئة صحراوية القاسية. وما خفي من أبعاد ودلالات أخرى ستكشفه لنا هذه الرّواية التي تموج بالكثير من الأحداث.

وبناء على ما سبق ذكره، حاولنا في هذا البحث أن نطرح مجموعة من الأسئلة وهي كالآتي:

- ما المقصود بالرّمز؟
- ما هي أنواعه وخصائصه؟

- كيف تجلت دلالة الرمز في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة أنجزنا خطّة تحتوي على مقدّمة وفصلين وخاتمة وفهرس وقسّمناها كالآتي:

الفصل الأوّل هو الجزء النّظري الموسوم بـ "**ماهية الرمز في الدّراسات الأدبيّة والنّقدية**" والّذي تناولنا فيه تعريف الرّمز لغة واصطلاحا، ثمّ بعد ذلك درسنا دلالة الرّمز وأنواعه على سبيل الذكر فقط لا الحصر لأنّ لديه أنواعا كثيرة، ثمّ تطرقنا إلى بلاغة الرّمز وخصائصه، ثمّ تحدثنا عن الرّمز في الشّعر والرّواية، وأخير تناولنا العلاقة بين الرّمز والرمزيّة.

أمّا الفصل الثّاني فخصّصناه للجانب التّطبيقي والموسوم بـ" **تجلّيات الرمز في رواية طعم الذئب**" الذي درسنا فيه رمزيّة العتبات ورمزيّة الشخصيات ثمّ رمزيّة الزّمان والمكان، وبعد ذلك وقفنا عند خاتمة لبحثنا المتواضع تحتوي على عدّة نتائج لهذا الموضوع.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث:

- بنية الرمز ودلالته الفنية لعبد الغني ريحاب عثمان.
- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر لمحمود فتوح أحمد.
- توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي لعبد الكريم المناوي.
- قصة الرمز الديني لبلال موسى بلال العلي.
- الرمز والرواية العربية المعاصرة للمنجي بن عمر.
- الرمز التاريخي ودلالته للسحمدي بركاتي.
- الرمز ودلالاته لمحمد مصطفى كلاب.
- الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي لإيليا الحاوي.

وفي هذه الدّراسة قد اعتمدنا المنهج السّيميائي في دراسة عتبات الرواية، الذي يركز على تحليل الرموز والإشارات الموجودة في العتبات كغلاف الرّواية وصورته و عنوان الرواية ووحدة الألوان فيه وكلمة ظهر الغلاف، وقد جاءت هذه الدّراسة كمتن مستقل ليثير دلالات معينة وتتفاعل مع النص الرئيسي.

كما قد اعتمدنا أيضا المنهج الوصفي التحليلي لإبراز دلالات ورموز عناصر الرواية، معتمدين في ذلك على تقنية الوصف كتقديم بعض التّفاصيل عن الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والأشياء ودلالاتها في الرّواية، ومن جهة أخرى حولنا أن نوظف تقنيّة التّحليل لاستنتاج وإضفاء معاني إضافية على النص، وفهم أعمق للأفكار والمواضيع الموجودة في الرواية..

كل بحث علمي، مهما كان نوعه أو حجمه و أهمّيته، لا يخلو من الصّعوبات التي قد تواجه الباحث خلال عمله، و لهذا فقد واجهتنا بعض الصّعوبات ومنها قلّة المراجع لدراسة هذا العمل، و لكنّ أكبر عائق واجهنا هو فكّ رموز الرّواية وإبراز دلالاتها وتوضيح معانيها.

الفصل الأول

ماهية الرمز في

الدراسات الأدبية والنقدية

أولا : تعريف الرمز

ثانيـــا: الرمز والدلالة

ثالثـــا: أنواع الرمز

رابعـــا: بلاغة الرمز

خامسا: خصائص الرمز

سادسا: الرمز في الشعر والرواية

سابعـــا: الرمز والرمزية

أولا – تعريف الرمز:

تعد اللغة من أسمى طرائق التواصل وألطفها في التخاطب بين الإنسان ومحيطه الاجتماعي، والبحث في أصول الكلمات هو أساس متين لفهم معانيها وتحديد دلالاتها. وهذا ما يحفزنا للرجوع إلى المعاجم اللغوية للتدقيق وفحص مادة المصطلح.

1 – لغة:

جاء لفظ الرمز في القرآن الكريم يعني الإيماءة والإشارة، قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱجعَل لِّي آية قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزا وَٱذكُر رَّبَّكَ كَثِيرا وَسَبِّح بِٱلعَشِيِّ وَ ٱلإِبكَٰرِ** ﴾ [آل عمران : 41].

وفي هذه الآية أمر الله تعالى نبيه زكريا عليه السّلام ألاّ يكلم الناس ثلاثة أيام إلا من خلال الرمز، ويعني هذا الإشارة بيديه أو رأسه دون أن يتحدث.

وقد عرّف "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الرمز بأنه « تصويت خفي باللسان كالهمس أو إيحاء أو إشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشّفتين[1]» .ومصطلح الرمز يعد واحدا من المصطلحات الأدبية الشعرية التي أثارت الكثير من النقاش والجدل ونادرا ما نجد تعريفا واحدا له متفق عليه يحدّده ويبيّن ماهيته.

ورد في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (ر.م. ز): « الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت اليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورمز، يرمز، رمزا ». [2]

[1] الخليل بن أحد الفراهيدي، كتاب المعنى، تح: عبد الحميد هنداوي،، ج2 باب الراء، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط4 ،2003، ص 149

[2] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الفريقي المصري، لسان العرب. صادر لبنان، ج5، 1994 ط 3، ص 356

وهذا ما تم الإشارة إليه أيضا من قبل "الزمخشري" في قوله: «ويقال: جارية غمازة بيدها همازة بعينها لمازة بفهمها رمازة بحاجبها. ودخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا».[1]

وبناءً على ما جاء في معجمي: "لسان العرب" و" أساس البالغة" ، يتضح أن مفهوم الرمز لغوياً يشير إلى الإيماء والإيحاء دون التحدث، أي عبر استخدام العينين والشفتين لإيصال المعنى للمتلقي. هذه المفاهيم تترادف مع الإشارة، وأمثلتها وفيرة في الأدب العربي القديم والحديث.

أما "الأزهري" في كتابه "التهذيب" فيعرف الرمز:« الحركة والتحرك (...) كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمازة، أي ترمز بفمها وتغمز بعينها...».[2]

فالرمز هو همس بالصوت وغمز بالحاجب واشارة بالشفتين وكل ذلك سبيل للتعبير عن كل هذه الاشارات.

أما "ابن فارس" فيقول «الراء والميم والزاي أصل واحد يدل على حركة و اضطراب يقال كتيبة رمازة: تموج من نواحيها ويقال ضربه فما إرمأز: أي تحرك وارتمز أيضا[3]».

ونرى من خلال التعاريف السابقة أنها تتفق في رؤيتها لمفهوم الرمز، بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر، فهي تصب كلها في مسار واحد، وهو أن الرمز في تعريفه، هو ما خفي من الكلام بلفظ و لا يدل على المعنى بشكل مباشر، بل على معنى يتم استنتاجه من خلال سياق الكلام وتفاصيله.

[1] – الزخمشري، أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البالغة، ج1، باب الراء، دار صادر، بيروت، لبنان، د –ط– 1998 ص 251

[2] –أبو منصور محمد بن أحمد الزهري: تهذيب اللغة، مادة رمز تحقيق احمد عبد الحليم البردوني، مراجعة علي محمد البجاوي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع القاهرة ص250.

[3] - ابن فارس ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السالم محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص439.

2- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الرمز واختلف الباحثون في تعريفه، واختلفت رؤاهم وتوجهاتهم، سواء في البحوث العربية أو الغربية. فالرمز من المصطلحات التي شهدت اضطراباً في تحديد معناها وماهيتها، مما أدى إلى تعدد مفاهيمه تبعاً للميدان الذي ينتمي إليه وحسب مجال استخدامه.

2-1- عند العرب:

نال الرمز اهتمامًا ومكانة بارزة لدى العرب، حيث أشار "قدامة بن جعفر" إلى معناه في قوله:« وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثير ة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها كما قال بعضهم» [1]من خلال هذا القول، يرى قدامة أن الرمز يمثل اختصارًا للكلام، حيث يمكن أن يحمل اللفظ القليل العديد من المعاني. فعند الإشارة إليه، تتبادر إلى ذهن الإنسان مجموعة من المعاني المتنوعة.

ويُشير "محمد غنيمي" هلال في كتابه "الأدب المقارن" إلى أن الرمز « معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح». [2] من خلال هذا القول، يتضح أن محمد غنيمي هلال قد أولى اهتمامًا خاصًا للجوانب الأدبية في تعريفه للرمز. حيث يشير إلى أن اللغة العادية لا تستطيع التعبير عن بعض الجوانب النفسية، مما يدفع الكاتب إلى استخدام الرمز للإشارة إلى هذه الجوانب والمكبوتات النفسية.

وقد أشار "عز الدين إسماعيل" كذلك إلى أن الرمز اللغوي هو: « نفسه رمزا اصطلاحيا، تشير فيه الكلمة الى موضوع معين اشارة مباشرة كما تشير كلمة باب إلى الشيء الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية بين الرمز والمرموز إليه» .[3] ويتضح

[1]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر أنواع التالف اللفظ والمعنى الشارة، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، د.ت، ص55

[2]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط9، 2008، ص315

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط1، د.ت، ص198.

أن إسماعيل قد أشار في تعريفه للرمز إلى أن مفهومه اللغوي يتطابق مع المفهوم الاصطلاحي. فالكلمة تشير مباشرة إلى موضوع معين، بشرط ألا تكون هناك علاقة بين الرمز وما يرمز إليه. على سبيل المثال، في الرمز الشعري، توجد علاقة واضحة بين الرمز والموضوع الذي يرمز إليه.

كما نجد مفهوما آخر في سياق التعريف و هو: «علامة، تحيل على موضوع، وتسجله طبقا لقانون ما .والرمز وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء».[1] ويتضح من هذا القول أن الرمز هو علامات تعمل كوسيط يربط بين الرموز وما يُرمز إليه. حيث يرى "سعيد " أن الرمز يمثل وسيطًا تجريديًا يشير إلى شيء ما من عالم الأشياء، ويعتبره مؤشرًا يدل على مفهوم أو موضوع معين.

2-2 – عند الغرب:

لقد أبدى الغرب اهتمامًا أكبر بالرمزية مقارنة بالعرب، حيث ظهرت هذه الظاهرة أولاً في الثقافة الغربية. وقد تميز الرمز كوسيلة تعبيرية جذبت انتباه النقاد الغربيين نظرًا لأهميته الكبيرة. ويمكننا أن نجد العديد من التعريفات للرمز لدى الباحثين الغربيين، ومنهم "ستيفن أولمان" الذي « يقسم الرموز إلى تقليدية: كالكلمات منطوقة ومكتوبة، وطبيعية وهي التي تتمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي ترمز إليه (كالصليب)رمز للمسيحية»[2]. واستنادًا إلى ما ذكره "محمد فتوح أحمد"، في كتابه "الرمز والرمزية" حيث أن "أولمان" قام بتصنيف الرموز إلى نوعين: النوع الأول هو الرمز التقليدي، الذي يتجلى في الكلمات المنطوقة والمكتوبة، بينما النوع الثاني هو الرمز الطبيعي، الذي يرتبط بشكل مباشر بالمرموز إليه. ونجد أيضا "كارل يانج" يقول أن «الرمز هو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معين ال ينضب للغموض والإيحاء، بل و التناقض كذلك. »[3]

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 101-102

[2] محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984،ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 37

من خلال هذا الكلام، يمكن القول أن الرمز يعد وسيلة للتعبير عن مشاعرنا وأفكارنا التي نحتفظ بها في داخلنا ولا نستطيع الإفصاح عنها بشكل مباشر. لذا، نلجأ إلى استخدام الرموز للإشارة إليها من خلال الإيحاء والتلميح.

ويرى "وبستر" أيضا أن الرمز هو: « ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق عالقة بينهما، كمجرد الاقتران، أو الاصطلاح أو التشابه العارض غير المقصود... الرمز إشارة أو تعبير عن شيء بشيء ما »[1]، و يتبين من هذا القول أن الرمز عند "وبستر" يدل على شيء معين ويعبر عن شيء آخر مخفي ضمن المعنى الظاهر.

كما نجد من الأدباء والمفكرين الغربيين الذين ساهموا في تحديد مفهوم الرمز،"تزفيتان تودوروف " حيث يقول:« للرمز تأويل مفتوح، فردي، وهو عاجز عن التمثيل المحض لشيء معين، فصار بذلك هو العبارة الرومانسية بلا منازع، وسقط الدليل ومعه المثل لأنه توفيق بين دليل ورمز إلى مرتبة دنيا[2]» . والمقصود من هذا الكلام هو وجود مصطلحين: الرمز والمثل. حيث يتعارض مفهوم الرمز مع مفهوم المثل لدى الرومانسيين. ويُعتبر الرمز تأويلاً غير محدود، مما يعني أنه مفتوح على دلالات متعددة.

وهناك أيضا "جوته" حين عرف الرمز بأنه هو «امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة فإنه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز للمشاعر» . و يضيف أيضًا: « حينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء، وعلاقة الفنان بالطبيعة» [3]

فالرمز عند "جوته" يمثل تواصلًا بين العالم الداخلي للإنسان وما يحيط به، وبين الوجدان والطبيعة، وكذلك بين الذات والموضوع، والفنان والبيئة المحيطة به. فهو يعيد تشكيل العالم الخارجي إلى رموز تعبر عن المشاعر، مستندًا في ذلك إلى توجهه المثالي.

[1] محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 34-35

[2] تيزفيتان تودوروف، نظريات في الرمز، ترجمة: محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة، 1بيروت، . 2012ص 09

[3] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص37.

يمكننا القول أيضًا أن الرمز يعبر عن المكبوتات والمشاعر والأفكار التي يحتفظ بها الأديب، والتي قد يصعب عليه التعبير عنها بلغة مباشرة. لذا، يلجأ إلى استخدام الإيحاء والإشارة والتلميح من خلال الحواس. ومن السمات المميزة للرمز أنه يمكن أن يجمع بين العناصر الحقيقية وغير الحقيقية وقد تكلم "محمود فتوح أحمد" في كتابه "الرمز والرمزية "عن "تندال" وقال أنه يرى «أمر الرمز يماثل تلك المقولة التي نطقها الراقص حين قال: لو استطعت أن أقول ما يعنيه (يقصد الرقص) لما كانت بي حاجة إلى أن أفعله[1]».

وفي هذا السياق، يتشابه معنى الرمز مع ما ذكره الراقص، حيث أشار إلى أنه إذا كان بإمكانه التعبير بوضوح عن المعاني والدلالات والإيحاءات التي يحملها رقصه، لما كان بحاجة إلى القيام بهذا النشاط، أي الرقص. ويعني هذا أنّ الرمز يحمل دلالات غنية ومعقدة لا يمكن الإفصاح عنها بشكل مباشر. وهو أداة لإيصال معاني عميقة وغامضة، وتتجاوز اللغة المباشرة. والرمز أيضا يعمل من خلال الإيحاء والتلميح، ويساعد على استكشاف أبعاد أعمق للواقع والتعبير عن أفكار أو مشاعر يصعب التعبير عنها بشكل صريح.

[1] محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984ص 43

ثانيا – الرمز والدلالة:

هناك عدة أنواع للرموز و هي تختلف وفقًا لوجهات النظر المتعددة، حيث يتبنى كل باحث تصنيفًا خاصًا لها حسب تخصصه العلمي أو الأدبي الأكاديمي، ومن أبرز هذه المستويات ما يلي:

1-الرمز الملزم بالدلالة على المعنى:

يستخدم الرمز كدلالة، حين يدل على المعنى حتى لو كان الرمز نفسه يشتمل على سماته ومواصفاته الخاصة، فعلى سبيل المثال: «الأسد يعتبر رمزا للقوة، الثعلب رمز للمكر، وبهذا يكون الأسد والثعلب يتمتعان فعلاً بالخواص والصفات التي يفترض أنهما تعبران عن المعنى »[1].

2-الرمز غير الملزم بالدلالة:

والرمز قد لا يكون مطابقا للمعنى تمام المطابقة: « فالأسد على سبيل المثال ليس قويا فقط، كما أنً الثعلب ليس ماكرا فقط لهذا لا يكترث المضمون بالشكل الذي يُمثله بل قد يتخذ تقنيات أخرى يمكن أن تعرض الإدراك بصورة رمزية، فالقوة لا يُرمز لها بالأسد وحده، بل كذلك بالثور و غيره.» [2]

وبهذا يتضح لنا أن: « الرمز يملك على الدوام معنى مزدوج أي يظهر أمام أعيننا كشكل أو كصورة على سبيل المثال: أسد، نسر»، فصورة الأسد لا تدل على المعنى فحسب، بل هي رمز، تقدم لنا موضوعًا كما ذكرناه بصورته الحسية الملموسة».[3]

ونستنتج مما سبق أنّ الرمز الملزم بالدلالة هو الرمز الذي يمثل معنى معينًا بشكل ثابت ومحدد، ولا يتغير معناه من خلال سياق الكلام. وبمعنى آخر، الرمز الملزم لديه معنى واحد وواضح يتعلق به، ولا يمكن تفسيره بطرق متعددة. أما الرمز غير الملزم بالدلالة فهو الرمز الذي يحمل دائما معنى مزدوج والعلاقة بين الرمز والمعنى لا تكون مباشرة أو منطقية ويتغير معناه من حين لآخر حسب سياق الكلام.

[1] هيغل، الفن الرمزي، تر: جورج طربيسي، دار الطليعة، بيروت،د.ت، 1979م، ص23

[2] هيفرو محمد ديركي، جمالية الرمز الصوفي (النفري العطار التلمساني)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1،2009م،ص24

[3] هيغل، الفن الرمزي، المرجع السابق، ص. 24

ثالثا – أنواع الرمز

الرمز بطبيعته الفنية والنثرية له أنواع كثيرة ويشمل ميادن متعددة مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الانتربولوجيا وعلم اللغة نفسه، ونذكر من هذه الأنواع:

1– الرمز الطبيعي:

تُعتبر الطبيعة الفضاء الواسع الذي يستلهم منه الشعراء إبداعهم، حيث لا نجد شاعر إلا وقد استوحى أفكاره من رموز الطبيعية ليستخدمها في بناء عمله الشعري. يُعتبر الرمز الطبيعي من أبرز عناصر الصور الرمزية، إذ يعكس رؤية الشاعر الفريدة للوجود. كما تتيح هذه الرموز للشاعر فرصة التأمل في تجارب الحياة، مما يمنحه القدرة على الغوص في معانيها بعمق، ويضفي على إبداعه طابعاً خاصاً وتميزاً.« فالشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنّها مجرد شيء مادي منفصلاً عنه وإنّما يراها امتداداً لكيانه... زيادة على ما تضفيه الأبعاد النفسية على الرمز من خصوصية يلعب السياق أيضاً دوراً أساسياً في إذكاء إيحائيته. [1]»

كمانجد أنّ الرّمز يستخدم لتمثيل معانٍ أعمق في الثقافات المختلفة« ولقد مثلت الرموز الطبيعية قاسما مشتركا بين جميع الشعوب في العالم لأنها ترتبط بالذاكرة العالمية، والطبيعة الحية أكبر دليل على ذلك فالماء رمز للحياة ولهذا السبب اعتبرناه عنصرا من عناصرها رغم طبيعته السماوية الغالبة وتتجسم قدره الماء على الحياة » [2].

قال الله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾.[3] فبفضل الماء، تستمد الطبيعة حيويتها وروحها، فهو مصدر حياة كل الكائنات الحية، وبدونه تموت وتندثر.

[1] أغبال، رشيدة، بالرمز الشعري لدى محمود درويش، مجلة علامات، المجلد، 2006العدد، 26ص. 149

[2] المنجي بن عمر: الرمز و الرواية العربية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا/ برلين، مارس2021م، ط 1،ص.113

[3] سورة الأنبياء: الآية. 30

وهذا يعني أنّ الرمز الطبيعي هو استخدام عناصر الطبيعة لتمثيل معانٍ أعمق داخل العمل الأدبي و إنشاء دلالات إيحائية تتم من خلال استخدام هذه الرموز لتوصيل رسائل مخفية، أو تجسيد أفكار معينة مما يؤثر ذلك على الشخصيات وطريقة سرد الأحداث.

2- الرمز الأسطوري:

لقد كان للرمز الأسطوري أثرا بارزا في التراث الأدبي وخاصة الشعر و« الرمز الأسطوري عادة ما ينبع من الحدس الذي يلوذ باللحظة الحاضرة، ويستقر في التجربة المباشرة ، مقتنصا من خلالها انطباعا كليا مشوبا بالانفعال[1] » وعليه فإن « الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر، إذ يحيل على دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية، وأخرى من التراث العربي القدير، فنجد في شعرنا العربي توظيف لـ (سيزيف(و(أدونيس) و(عشتار) و (السندباد) و (تموز) و (شهريار)[2]» .

هذا يعني أنّ للرمز الأسطوري أهمية كبيرة في الساحة الأدبية ويحمل دلالات متنوعة استمدّها الشعراء من الحضارات القديمة.

والأسطورة هي أكثر ما يلجأ إليه الأدباء والشعراء في الغموض لتحقيق أحلامهم، والتعبير عن أفكارهم وآرائهم وطموحاتهم الأدبية والفنية، فهي تثري تجاربهم وإبداعاتهم لأن «اللغة في استعمالها اليومي المعتاد تفقد بالضرورة تأثيرها وتشحب نضارتها، ومن هنا قد يكون استعمال الرمز الأسطوري بمثابة مناجاة للأداء اللغوي يستبصر فيه صاحبه بواسطة التشكيلات الرمزية إمكانات خلق لغة تتعدى وتتجاوز اللغة نفسها».[3]

[1] عبيدة البسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1،2009،ص102

[2] ينظر: السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستار،. جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009،ص31

[3] جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الْبداع الثقافية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت،.ص207

وهذا يعني أنّ الرمز الأسطوري يلعب دورًا مهمّا في إثراء اللغة، فهو يتيح للغة أن تتطور أكثر وذلك كلّه بفضل المعاني المعقدة والعميقة ودلالات غير مباشرة، مما يثير خيال القارئ ويجعله يفكر أكثر في النص.

3-الرمز التاريخي:

يستخدم الأدباء والشعراء بعض الأحداث التاريخية كرموز تعبر عن الأفكار والمشاعر، وتظهر هذه الرموز بشكل خاص في الشعر. أمّا وظيفة المؤرخ تتمثل في دراسة وتوثيق هذه الأحداث التي وقعت في الماضي.

كما يعرف "ابن خلدون" فن التاريخ بقوله: « فن التاريخ... في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام و الدول والسوابق من القرون الأول تنمق لها الأقوال وتصرف فيها الأمثال[1]»

ونستنتج من هذا التعريف أنّ التاريخ هو يمكن اعتباره خطابًا لغويًا سرديًا مرجعيًا. فالرمز يعود إليه لاستمداد طاقته الإيحائية، لذا اعتبرناه رمزًا مرجعيًا. و يمكن أن تُعتبر الرواية مصدراً من مصادر التاريخ، كما يمكن للتاريخ أن يكون مرجعاً للرواية ومصدراً تستمد منه أفكارها. ولكن رغم هذا الاختلاف "بين التاريخ و الرواية، إلا أنهما يلتقيان عند الطبيعة اللغوية السردية التي تجمعهما غالبا. فالتاريخ سرد لأحداث مضت يتلون بمواقف المؤرخ وأفكاره وجهة نظرة تجاه وقائع أيديولوجية [2]"

وبهذا يمكن اعتبار الرواية خطابًا قصصيًا يُعبر عن أشكال مختلفة من التاريخ، لاسيما في حالة الرواية الواقعية.

4- الرمز الأدبي:

الرمزية كتيار أدبي مرَّ بعدة مراحل وتطورات. من الناحية الأدبية، بدأ استخدام الرمزية في أوائل القرن التاسع عشر، لكنها ظهرت كمذهب أدبي وحركة فنية مكتملة في النصف الثاني من ذلك القرن،

[1]المنجي بن عمر: الرمز و الرواية العربية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا/ برلين، مارس2021م، ط 1،ص258.

[2]المصدر نفسه ص 25

كرد فعل ضد الواقعية الطبيعية والشكلية الصارمة للمذهب البرناسي. «وتتسم الرمزية بطابع الغموض واهتمامها بجوهر الأشياء و جوهر الكائنات الروحي».[1]

إن الرمزية كحركة أدبية ظهرت بعد انهيار المذهب الواقعي، الذي كان سائدًا في التيارات الأدبية السابقة. وتميزت الرمزية باستخدام الرموز والإيحاءات بدلًا من التصوير المباشر للواقع. من أبرز رواد هذا المذهب شارل "بودلير" الشاعر الفرنسي الذي أرسى أسس الرمزية عبر تجسيد الجمال في القبح والغموض و "بول فيرلين" الذي اعتمد على الموسيقى اللفظية والإيحاء في أشعاره. و«قد اهتمت الدراسات الأدبية بالرمز كوسيلة فنية، وبالرمزية كمذهب أدبي تبلور في فرنسا وانتقل إلى الثقافة العربية».[2]وهذا يعني أنّ الرمز هو وسيلة فنية أدبية أمّا الرمزية فهي مذهب كان ميلاده في فرنسا ثم انتقل إلى الثقافة العربية.

5- الرمز السياسي:

يشكل الرمز السياسي محورا أساسيا في الرواية العربية الحديثة. فقد استخدمه الكتاب لتجنب أذى الحاكم في الغالب. وكطريقة فنية في بعض الأوقات ، وقد وظف هؤلاء المبدعون الرمز للتعبير عن مواقفهم ورؤاهم، لما يتميز به هذا الأخير من قدرة على الإيحاء.

ويمكن اعتبار الصراع بين الحاكم والمحكوم سببًا رئيسيًا لظهور هذا الأسلوب الفني منذ العصور القديمة. « فالروائي الذي يستلهم مادته من الواقع يواجه تحديات السلطة السياسية، التي تمثل الهمّ الأكبر للمواطن و المثقف العربي. ولا يستطيع فضحها ونقدها إلا عن طريق الرمز الذي يكون إما تقنية أو لاختيارات فنية جمالية. ولذلك تشكل السلطة السياسية المرجع الأكثر سيطرة في الرواية العربية، كما لو كانت شرا ووباء ولعنة، تقمع الفرد وتعتقل المجتمع، وتدمر القيم، وتحتفل بصمت القبور».[3]

ومما سبق يمكننا القول أنّ الرمز السياسي يستخدم الرموز والمعاني لتوضيح الأفكار السياسية أو التعبير عن وجهات نظر سياسية.

---

[1] ناصر لوحيشي الرمزفي الشعر العربي عالم الكتب الحديث جدار الكتاب والنشر والتوزيع ط1، 2011، ص12

[2] عبد الغني ريحاب عثمان، بنية الرمز ودلالته الفنية في شعر محمود درويش، مؤسسة الورّ اق للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2016، ص20-21

[3]المنجي بن عمر: الرمز و الرواية العربية المعاصرة، ص.221

6- الرمز الديني:

توجه العديد من الشعراء إلى الاقتباس من القرآن الكريم، حيث استلهموا منه العديد من القصص والمعاني السامية. كما استوحوا رموزًا دينية تُستخدم في معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته. وعندما نتحدث عن الرمز الديني، فإننا نقصد بذلك «الأسماء والأماكن والأحداث... التي يستثمرها الشاعر في النص الشعري، لها دلالاتها التراثية، ومحملة بحمولات تاريخية معينة، لتوظف في مواقف معينة لتكتسب دلالات جديدة».[1]

فالرمز الديني هو مجموعة من الرموز المستمدة من أسماء وأماكن وأحداث ترتبط بالدين الإسلامي. و« إن الرموز الدينية امتلكها الإنسان وأثرت حياته في زمان ومكان معين وصيغت وتطورت لديه جراء التجربة الدينية وتعاليمها، فالرمز الديني يدخل ضمن إطار المقدس المعاش الذي يبني علاقة مع الإله المتعالي وتتبادله الأفراد المنتمية إليه ضمن التجربة الإنسانية ليكون شبكة من العلاقات والانتماء بين أعضاءها فالرمز الديني للمتدين يفرض الهيبة والرجاء والمحبة»[2].

ولا يختلف اثنان على أهمية الدين في حياة الإنسان، فقد خُلق للعبادة. يوفر الدين للمتدينين دليلاً يحدد الحلال والحرام، وينظم العلاقات داخل المجتمعات وحدود حريات الأفراد.

كما أن الشعراء قد تنوعت آراؤهم حول الدين الإسلامي و الدين المسيحي؛ فبعضهم استند إلى القرآن الكريم، الذي يُعتبر خالداً وصالحاً لكل الأزمنة والأمكنة، بينما لجأ آخرون إلى كتب سماوية أخرى.

ونجد أن الرموز الدينية مستمدة من الكتب السماوية مثل القرآن الكريم، الإنجيل، والتوراة. «وقد استلهم الأدباء هذه الرموز من التراث الديني واستخدموها في أعمالهم الأدبية. من بين الأمثلة على ذلك محمد ، أيوب ، عيسى ، موسى ، وغار حراء، وقصة يوسف ويعقوب وأهل الكهف، وذو

[1] عبد الكريم المناوي، توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأم ارني نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد:3، العدد:9 ، المغرب، 2022 ص4.

[2] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني"دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله،2011-2012، ص 20.

القرنين، وعجل السامري، وحادثة الإفك،... متكأ وملجأ لبعض الشعراء في إبداعاتهم و تشكيلاتهم التهويمية الرمزية»[1].

و من خلال هذا القول، يمكننا أن نرى كيف استند الشاعر إلى الرموز الدينية في إبداعاته وتشكيلاته الرمزية. فمثلاً، يُعتبر رمز " أيوب "عليه السلام رمزا للصبر، بينما يمثل "محمد "صلى الله عليه وسلم رمز للدين الإسلامي. أما "آدم "عليه السلام فيرمز إلى الأصل، في حين يُعتبر "قابيل" رمزاً للموت.

7- الرمز التراثي الشعبي:

يلجأ الأدباء والشعراء إلى توظيف بعض الرموز من الثقافة الشعبية والتراثية في أعمالهم الأدبية لإضفاء معنى أعمق وإيحاءات أكبر للنص الأدبي.

ولذلك فإننا نجد «كل إنسان يرتبط ببيئته الأصلية، حيث يستمد زاده الفكري منها، ومن كل ما يحيط به وبمحيطه العائلي والاجتماعي، ولا شك أن الأثر الأكبر يكون من الأجيال المعمرة حيث تنقل خبراتها وثقافاتها وعاداتها. وقيمها وتقاليدها إلى الأجيال اللاحقة، ثم تتسع دائرة الفكر التراثي عند الاطلاع على ثقافات جديدة فتندمج معها»[2].

كما يتمثل التراث الشعبي في «حكايات السمر والتقاليد المحلية والنماذج الشعبية وتبرز أهميته الفنية من خلال قدرته على التحدث إلى الجماعة بما يعيش في وجدانها العام ، إذ يلمس وترا مشتركا ما تكاد تحركه يد الشاعر حتى تهتز له مشاعر الآخرين. »[3]

أول ما يلفت انتباهنا من هذه الرموز التراثية هو «اعتقاد الناس في الماضي بوجود شخصية تُعرف بـ "الغول". وقد استخدموا هذه الشخصية في قصصهم كرمز لكائن حي ضخم الحجم،متوحش مخيف يتمتع بقدرات خارقة تفوق قدرات البشر. و أكثر استخدام الدال (الغول) في حكايا

[1] مداني علاء، عبد الحليم هيمه، تنجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مجلة مقاليد، العدد 14، جوان 2018، ص129.

[2] رلى يوسف صبحي عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر،(فواز عيد و محمد القيسي و أحمد دحيور) نموذجا، رسالة دكتورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2012/12/23 ص9

[3] أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977م،دط،ص ص354

الأطفال، واذا أراد أحدهم إخافة طفل من أجل ردعه على فعل أمر خطأ يقول له:"سيأتيك الغول إما لأكلك أو لخطفك". وقد استخدم الشاعر دحبور الرمز (الغول) ليرمز إلى المحتل المتوحش. »[1]

ونستنتج مما سبق أن الرمز التراثي الشعبي يعكس دلالات تاريخية وثقافية متعددة. حسب كل ثقافة مجتمع وبيئة سكانه الأصلية، حيث يستمدون زادهم الفكري منها، ومن كل ما يحيط بهم وبمحيطهم العائلي والاجتماعي.

8 – الرمز الصوفي:

يعرف" الطوسي" الرمز بقوله «الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر، لا يظفر إلا بأهله». [2] ويقصد بهذا الكلام أن الرمز وسيلة تُستعمل لإخفاء المعنى الباطني وراء الكلام الظاهر، لكن لا يُقصد به الإفصاح المباشر، ولا يفهمه إلا أهل أصحاب المذهب الصوفي.

ونجد أن«التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرادة والجدة (...) وهذا يعني إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة، بحيث يقرأ كل شخص فيها نفسه، إنها أفق لانهائي ومعراج يسمو بنا إلى الرؤى والكشوف العلوية». [3]

ولكل تجربة أديب من التجارب، تحرك معا يجول بوجدانه، فيعبّر عن مكنونات نفسه بأسلوب بديع، مستلهماً ذلك من التجارب عبر رموز و دلالات، «فالرمز الصوفي هو ما استعمله أقطاب الصوفية في كتاباتهم للتعبير عن عوالمهم الباطنية، حتى ذاع بينهم ثم اشتهر وصار متعارفًا عليه لدى أهل التصوف "بالمصطلحات الصوفية».[4] ويتبين لنا مما سبق أنّ الرمز الصوفي يعني استخدام الرموز للتعبير عن معانٍ روحية أوباطنية،وقد وستخدمه الصوفيون للتعبير عن تجاربهم الروحية واتصالاتهم بالعالم الآخر.

---

[1] رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص.22

[2] السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ط 1960، ص414.

[3] عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصرن " شعر الشباب نموذجا،" مطبعة هومة، الجزائر، ط1998،1،ص114.

[4] الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج1، ط4، 2005، ص106.

رابعا – بلاغة الرمز

لم ينزل الرمز عند البلاغيين منزلة أقسام البلاغة الأخرى ولكن قد اتفقت كلمة اصحاب البلاغيين مع أصحاب المعاجم أن الرمز هو الإشارة إلى قريب منك على سبيل الخفية قال الشاعر" ابن هانئ" [1]:

رَمَزَت إلَيَّ مَخَافَة منْ بَعْلهَا ❁❁❁ منْ غَير أَنْ تُبْدي هُناَكَ كَلاَمَهَا

ويرى الجاحظ ان الرمز والاشارة من ادوات البيان الخمس فيقول: «وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة" محدودة...وجميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسةُ اشياء لا تنقص ولا تزيد: أّ ولهما اللّفظ، ثم ٍ الاشارة، ثم العقد، ثم الخط... فأما الاشارة فباليد و بالراس و بالعين والحاجب والمنكب... ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص و لجهلوا هذا الباب البتة ».

وقد قال الشاعر "عمر بن أبي ربيعة [2]" في دلالات الاشارة:

أشارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أهْلِها ❁❁❁ إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

وللرمز ارتباط وثيق بالصور البيانية كما أنه بحتفظ لذاته بخصائص تميزه عن غيره وتجعله يستقل عن تلك الصور بكيان خاص.

1– الرمز والتشبيه:

لكل من الرمز والتشبيه خصائصه ومميزاته ولكن هناك علاقة بينهما. فالتشبيه «هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى " [3]، فهو تمثيل لشيء ما يعكس شيئًا آخر من خلال علاقة التشابه، "والرمز يتميز بأمرين بحيث يستلزم مستويين؛ مستوى الأشياء الحسية، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، إذ يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة تمثيل». [4]وهذا يعني أنّ التشبيه والرمز هما أسلوبين

[1] ينظر جلال الدين محمد بن عبدالرحمن قزويني ،الايضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت ط3، 1993م، ج5، ص175

[2] ينظر الجاحظ ،البيان والتبيين، دار نوبلس، بيروت، ط3، 2005م، ص75

[3] أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، ،1982ص.40

[4] قزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر، القاهرة، ط2،، د ت،ص 238

بلاغيين، لكنهما يختلفان في كيفية استخدامهما للتعبير عن المعاني. فالتشبيه يربط بين شيئين مختلفين عن طريق إبراز صفة مشتركة بينهما، بينما الرمز يشير إلى معنى أعمق وأوسع من خلال استخدام شيء مادي أو صورة لتمثيل فكرة مجردة أو معنى غير ملموس.

2-الرمز والاستعارة:

تعتبر الاستعارة أبلغ بيانا من التشبيه والكناية، حيث تهدف إلى جعل المشبه هو نفسه المشبه به. حيث يقول عبد القاهر الجرجاني عن الاستعارة: «تعطيك الكثير من المعاني حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر ،تجني من الغصن الواحد العديد من الثمر»[1]. والمقصود بذلك أنّ الاستعارة تعمل على منح اللفظ الواحد معانٍ متعددة، مما يضفي جمالًا وحلاوة على الأسلوب.

بالإضافة إلى أن « هناك تقاطعات في خصائص الاستعارة، وقوانين الرمز»[2].

وهذا يعني أن الرمز والاستعارة يلتقيان في عدة جوانب، وتعتبر الاستعارة أحد العناصر الأساسية له، إذ تزداد قيمة الرمز من خلال اكتسابه لتلك الخصائص.

3-الرمز والكناية:

يعرف القزويني الكناية بقوله: « لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه» [3]وهذا يعني أن الكناية لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.و« الكناية هي المشبه به، لأنها تفي بغرض التشبيه من الظاهرة الأدل القائمة في متنها، بدل من أن تستعار وتنقل إليها من سواها، وحين تسمو وتتخطى فإنها تغدو رمز»[4]وبهذا نقول أنّ الكناية والرمز هما أسلوبان بلاغيان يهدفان إلى التعبير عن معانٍ غير مباشرة، لكنهما يختلفان في طريقة التعبير.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط 1،1991، ص 64

[2] محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز(قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر)، دار بهاء الدين، دط، .2009،ص105

[3] القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص.338

[4] ايليا الحاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط،، 1980ص 131

خامسا – خصائص الرمز:

يمكن تلخيص الخصائص الرئيسية التي تتميز بها الرموز كما يلي:

1– الغموض:

يرى "ابن الأثير" في "المثل السائر" أن الشعر الجيد هو ذلك الذي يتميز بالغموض. ويتضح هذا من قوله: « أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة. »[1] . وهذا يعني انّ الغموض يجعل النص الشعري غير واضح مباشرة، ويثير تأويلات متعددة لدى القارئ. وقد يكون الغموض مقصوداً لتحفيز التفكير والتأمل، أو غير مقصود نتيجة تعقيد الأسلوب أو استخدام الرموز و قد يتعدى ذلك إلى أن المبدع نفسه يكون غير مدرك لوجود هذا الغموض أثناء كتابته لما يرغب فيه.

2– الإيحاء:

الإيحاء هو استعمال لفظ أو فعل ما لإيصال فكرة محددة، ولكن بطريقة غير صريحة و « الإيحاء بالشيء وإثارته فهذا يسحر الخيال ». [2]

و تُعتبر الألفاظ العنصر الأساسي في الشعر، ويجب أن تحمل معاني تثير الدهشة والانفعال في نفس القارئ. فالإيحاء الذي تحمله الألفاظ في حد ذاته يعد« وسيلة للتعبير عن غاية، فهي رموز لمعاني قد تصبح بدورها رموزا شعرية، وكلما ازدادت رمزية الشعر ازدادت روعته وإثارته في نفس المتلقي والإحساس بجماله »[3].

و يعدّ الإيحاء بالألفاظ وسيلة فعالة للتعبير عن موضوع أو هدف معين، حيث تمثل هذه الألفاظ رموزًا تحمل معاني متعددة. وكلما زادت رمزية الشعر، زادت جماليته وروعة تأثيره.

[1] ابن االأثير، المثل لسائر في أدب الكاتب و الشاعر،ج4، تحقيق أحمد الحوفي– بدوى طالنة، دار النهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص7

[2] علي شلش، في عالم الشعر، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص68.

[3] علي قاسم الخرابشة، ظاهرة الإيحاء في الشعر العربي الحديث، التواصل الدبي، العدد:10، جامعة علجون الوطنية،الأردن،2018، ص18

3-الإيجاز:

يعتبر الإيجاز تقنية ومهارة فنية تتطلب قدرة الكاتب على اختيار الكلمات المناسبة والتعبير عن المعاني بشكل دقيق وموجز، و«أسلوب الإيجاز هو الدعامة الأساسية لكشف أسرار الأسلوب الرمزي في الشعر، حيث يعبر الشاعر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة»[1] .وهذا يعني أنّ الإيجاز هو التعبير عن معانٍ كثيرة ومتعددة باستخدام ألفاظ قليلة، أو نقول أنه أداء المعنى الكثير باللفظ القليل مع تحقيق الغرض المطلوب، وضمان الوضوح والإفصاح.

والإيجاز يعتمد على اللغة المكثفة و المختصرة القادرة على تحفيز ذهن القارئ وإرشاده إلى استنتاج المعاني الضمنية وفتح المجال للتأويلات المتعددة ،والرمز بخصائصه كالإيجاز إحدى طرق التعبير عن هذه الأفكار والمعاني بكلمات قليلة.

قال الله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾. [سورة الأعراف – الآية 199].

ويتبين أنّ هذه الآية المختصرة قد جمعت جميع مكارم الأخلاق. فرغم أن ألفاظها موجزة، إلا أنها حملت معانٍ عميقة ومتعددة.

ولهذا يُعتبر الإيجاز دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربية. فهو أداة قوية تساعد على كتابة النصوص. وهو فن يتطلب مهارة في اختيار الكلمات وصياغتها بشكل فعال ومؤثر. ويساعد على جعل النص أكثر وضوحًا مما يسهل على القارئ فهمه واستيعابه، كما أنّه يركز على الفكرة الرئيسية للقصة ويجعلها أكثر بروزًا، مما يساعد القارئ على فهم الرسالة الأساسية التي يحاول الكاتب إيصالها.

ولا يمكننا تجاهل أنّ من شروط البلاغة والفصاحة الغموض الإيحاء والإيجاز والحذف فهي أدوات قوية في يد الروائي تساهم بناء سرد مشوق وتترك انطباعًا لا يُنسى في ذهن القارئ.

[1] صابة مسعودة، الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، المجلد:،5 العدد:، 10المدرسة العليا للأساتذة، 2018 ص234.

سادسا – الرمز في الشعر والرواية:

1– الرمز في الشعر:

ويعد الرمز هو وسيلة للتعبير استخدمها الإنسان منذ العصور القديمة، حيث اعتمد عليها في تواصله مع الآخرين بهدف الإيجاز أو لإضفاء نوع من المتعة والتأثير على المستمع. وقد استغل الشعراء القدامى هذه الرموز في بلاغتهم من خلال التشبيه والاستعارة، كما استخدموها أيضًا للإيماء والتلميح، مما ساهم في زيادة وضوح المعاني وتأثيرها على القارئ ومشاعره. الرمز في الشعر

وقد يستخدم الشاعر أكثر من رمز في النص الشعري، مما يخلق طبقات متعددة من المعاني و« تنبع هندسة القصيدة الرمزية هنا منهجا لغته ورؤيته ورموزه، وإيحاءاته تتكاثف في هذا المنهاج المعاني ،وتتداخل الرموز عن طريق تجميع الصور ورفع صوت الجرس النغمي في أجزاء أثيرية سحرية كقصيدة " لعازر" وعند البصارة. »[1] ومن هذا يتضح أن القصيدة الرمزية تتميز بمنهج خاص تتداخل فيه الرموز والإيحاءات، مما يمنحها طابعًا نغميًا مثيرًا وساحرًا. ويعتمد الشعراء في قصائدهم على هذه الرموز كوسيلة إبداعية تساهم في تكثيف دلالات القصيدة وأبعادها الجمالية.

الرمز في الشعر الحديث ليس مجرد أداة فنية، بل أصبح بنية أساسية في بناء القصيدة، يتيح للشاعر التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة فنية وجمالية و« قد أصبح الرمز ظاهرة فنية أساسية من ظاهر القصيدة الحديثة , ولا ربما كان الرمز من التقنيات الفنية المشذبة للصخب الغنائي» [2].وبمعنى آخر أصبح الرمز ظاهرة فنية لا يمكن الاستغناء عنها في الشعر الحديث، حيث يضفي طابعًا غنائيًا مميزًا على القصيدة.كما نجد أيضا أنّ «الشعر يتبوأ مكانة و يتخذ قيمة من خلال ما توحي به الرموز , وما يثيره في المتلقي الذي يسعى إلى تمثيل الأسلوب الرمزي وتفهم الأسرار التي يختزلها. »[3].

---

[1] نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائر، د ط، 1984، ص48

[2] المرجع نفسه ص48

[3] جلال عبد الله يخلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة ديالي، ع، 52جامعة ديالي كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2010ص 1.

ويتضح من ذلك مدى أهمية ومكانة الشعر في اعتماده على الرموز، حيث يستخدم الرمز لنقل معانٍ عميقة وإيحاءات غير مباشرة، مما يثري النص الشعري ويمنح المتلقي مجالاً واسعاً للتأويل ،مما يثير في المتلقي شعوراً بالغموض يدفعه لاستكشاف الأسرار الكامنة في القصيدة.

2 – الرمز في الرواية:

قد عرفت الرواية العديد من التطورات والتغيرات في الشكل والمضمون تماشياً مع الحداثة، مما جعلها وسيلة مفضلة للعديد من الكتاب والأدباء للتعبير عن أعماق المجتمع. فهي تمثل مرآة تعكس الواقع الذي يستند إليه الروائي. وقد ارتبط السرد العربي بشكل كبير باستخدام الرموز كأحد أشكال التعبير الجمالي، مع قلة الاعتماد على التعبير المباشر والالتزام بالواقع، ورصد أحوال الذات بمعانٍ يغلب عليها الإيحاء والإيجاز. فالرمز يعد وسيلة فعالة للتعبير عما تعجز الكلمات عن توضيحه. و« قد عرف الأدب الجزائري نثره وشعره ألوانا من الرموز حيث كان الأدباء يستخدمونها تحت إلحاح الظروف النفسية والاجتماعية إذ كان اللجوء إلى الرمز من دوافعه الاضطهاد والكبت ، فإن الأديب الجزائري كان أشد الناس حاجة إلى اللجوء لهذا الأسلوب ولاسيما في الفترة الاستعمارية...غير أن هذا الاستخدام كان بدافع موضوعي ما لبث هذا الأسلوب وهو يتفيأ ضلال الحرية بدافع فني ».[1]

ويوظف المبدعون الرمز الروائي كثيرا كوسيلة للتعبير عن مشاعر ورغبات يصعب الإفصاح عنها بشكل مباشر. «فالرمز يمثل حلقة وصل بين المؤلف والقارئ. ومن بين الروائيين العرب الذين استثمروا الرمز في أعمالهم، نجد الروائي الجزائري "وسيني الأعرج" في روايته "رمل الماية: فاجعة الليلة السابعة بعد الألف».[2] كما يوظف الرمز التاريخي من خلال استحضار شخصيات تاريخية كرموز للنضال وتحدي السلطة في محاولة لتحقيق العدل و المساواة. و يعكس هذا التوظيف الرمزي للشخصيات التاريخية مدى اهتمام الروائيين العرب بتاريخ تلك الشخصيات.

[1]-عمرة مروى، مسعودة وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذج، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 13، ع 01، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر،15،03،2021، ص 7

[2]-محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العر ب، دمشق، د ط، 2002، ص 116

يهتم الرمز بالمعاني غير المباشرة أيضا ويتخذ أشكالًا متعددة مثل الاستعارة والحكاية. وبالتالي، يصبح أداة يستخدمها الكاتب للتعبير عن مقاصده وأفكاره، وكأنه يتواجد في سياقات مثل: «التعبير عن الحالات النفسية المبهمة [1]». ويعني بذلك التعبير عن المشاعر النفسية الغامضة المكبوتة في اللاشعور.

ونرى أن الرمز«يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ ، ولكن صلته بأحدهما ليست بضرورة من نوع صلته بالآخر، إذ الرمز بالنسبة لشاعر محاولة للتعبير ولكنه بالنسبة للمثل في منع إيحاء و هما وضعان مختلفان» [2] .كما أن الرمز يُعزز المحتوى ويكشف عن المعاني الخفية من خلال التلميح، حيث يقدم صورة لما يصعب التعبير عنه بشكل مباشر للقارئ. لهذا يستخدم الروائي المعاصر الرمز كوسيلة للتعبير عن أفكاره بحرية، مما يجعله حلقة وصل بين المؤلف والقارئ.

و الرواية « ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، ويعني هذا أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كليا، فهي على أي حال لا تستطيع الفكاك من هذا الواقع الذي تنبع منه أصلا، ولكنها إذ ترتبط به على نحو ما تميله القدرة على أن يكون انعكاسا للحياة وفي الوقت الذي يؤكد فيه إمكانات النص بوصفه نتاجا للفكر ومولداته»[3].وهذا يعني أنّ الرواية تبتكر أساليب جديدة في السرد والتعبير، وتتجاوز الحدود المألوفة في بناء القصة والشخصيات واللغة. وهي ليست مجرد انعكاس مباشر للواقع، بل هي إعادة صياغة له من خلال خيال الكاتب ومنظوره الخاص. كما أنّها قد تحاكي الواقع، وقد تتجاوزه، لكنها لا تستطيع أن تنفصل عنه تمامًا.

و يستخدم الروائي الرموز لتوضيح القيم الإنسانية، وخاصة تلك المتعلقة بالتاريخ والدين، لأن الرموز تشكل جزءًا لا يتجزأ من التراث الإنساني. و« تكتسي الرموز التاريخية، والدينية أهمية خاصة لما

[1] -محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز: قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص 69

[2] -محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 143

[3] نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، مكتب غريب، د ط، د ت، ص 167

ترتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة، بحيث أصبح استدعاؤها أمر يثري المضمون ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة ».[1]

و بمعنى آخر يعتمد الأديب على الرمز كوسيلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره التي يصعب عليه الإفصاح عنها بشكل مباشر. بدلاً من تقديم المعنى بشكل واضح، يسعى إلى توجيه القارئ نحو المعاني والدلالات الكامنة وراء الكلمات.

مما سبق يتبين لنا أنّ توظيف الرمز في الرواية يساهم في إثراء النص وتعميقه، ويضيف الرمز طبقات من المعنى ويحفز القارئ على التفكير والتأمل في أبعاد أعمق للنص. وإثارة تفكير القارئ ويحفز تأمله وتفكيره النقدي ، وخلق جو من الغموض والإيحاء، والتعبير عن قضايا معقدة في المجتمع من خلال تمثيلها بطرق غير مباشرة ورمزية، مما يسمح بمعالجة هذه القضايا بطرق أعمق وأكثر تأثيراً من مجرد التعبير المباشر. ، وتجسيد قيم وأفكار متعددة خلال تمثيله لمعانٍ أعمق وأكثر تجريدًا من خلال صور أو أشياء مادية أو كلمات. ويتيح الرمز إمكانية نقل رسائل معقدة بطريقة مختصرة ومؤثرة، مما يجعله أداة قوية في خاصة في القضايا التي تتعلق بالدين واالتاريخ لأنّ لها أهمية خاصّة في الحياة اليومية. ، و الرمز يعمل على استحضار معاني خفية وإحالات بعيدة، ويتجاوز حدود اللغة المنطوقة والمكتوبة ليخاطب المشاعر والأحاسيس. وبذلك، يترك الرمز أثراً قوياً في نفس المتلقي ويثير فيه التأمل والتفكير.

[1] عمرة مروى، و مسعودة وقاد، دلالة توظيف الر مز في الرواية الجزائرية الحديثة، ص 301

سابعا – الرمز و الرمزية:

إن التطور الكبير الذي شهدته فكرة الرمز يعود إلى ظهور الحركة الرمزية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وقد بدأ هذا التحول بعد صدور البيان الأول للحركة في 18 سبتمبر 1886م، حيث أعلن "جان موریاس" مبادئها في صحيفة "الفيجارو". وقد أكدت الرمزية على أنها تعارض التعليم والتقرير والخطابية والمشاعر الزائفة، بالإضافة إلى الوصف الموضوعي. وتهدف إلى تقديم الفكرة في شكل حساس لا يكون غاية في حد ذاته، بل يعبر عن الفكرة ويظل تابعًا لها.

وقد أقر "جان موریاس" بأن الرمزية كانت قد تشكلت قبل هذا التاريخ و بأنه« في سنة1886م كانت المدرسة الرمزية قائمة من قبل، وما كان قوله إلا إعلاناً لها على كافة الناس وعلى نطاق واسع»[1]

ولم تظهر الرمزية بشكل مفاجئ، بل تطورت على مراحل زمنية متتابعة. «على أيدي أدباء عديدين، قام كل واحد منهم – على حدة – ببلورة بعض من المبادئ والأفكار التي كونت النظرية الجمالية التي عرفت فيما بعد بالرمزية» [2] ومن أهم روادها "بودلير 1821-1867م"، الذي كان أحد اقطابها في فرنسا، ويعد أشهر شعراء الرمزية مع "فيرلين"1844-1896"م، و"ميلارميه"1842-1898"م

والرمزية في الأدب تعبّر عن الأفكار والمشاعر الغامضة والإيحائية. وفي معناها العام« تعتمد على فكرتين أساسيتين أولهما المبادئ الفكرية، والفلسفات المثالية التي أثرت في تكوينها، وهذا لكونها مذهب مثالي. يحاول الاستعانة والانتفاع في سبيل ظهوره إلى حيّز الوجود ببعض الأفكار والفلسفات التي تتوافق مع طبيعته، وتساعد في تعزيزه، فقد لفت انتباه الرمزين فلسفة "أفلاطون" التي تنكر حقائق الأشياء المحسوسة ولا ترى فيها غير صورة ترمز لحقائق المثالية البعيدة عن العالم الواقعي. وثانيا؛ الفكرة القائلة

[1] تشارلز تشادويك: الرمزية، ترجمة نسيم يوسف إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط،، القاهرة 1992م، ص47

[2] نهاد صليحة: المدارس المسرحية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، القاهرة م1982ص20

إن العقل الواعي مجال واسع بعمل فيه اللاشعور وهو الذي يحدد سلوكنا وتصرفاتنا في أكثر الاحيان والى اللاشعور يعود الفضل في الخلق والابداع الفني ».[1]

والرمزية مثل الرومانسية والكلاسيكية، لها معنىً واسع للغاية. حيث تستخدم لتصنيف أي نوع من أنواع التعبير الذي يشير إلى إشارة بطريقة غير مباشرة، إذ أن معنى الرمزية لا يزال واسعًا. ويقول elyout في مقال عن هاملت أن «الطريقة الوحيدة للتعبير عف العاطفة في شكل فني هي ايجاد معادلة موضوعية، أي مجموعة من الأشياء أو المواقف أو سلسلة الأحداث تكون في النهاية هي التركيبة المعادلة لهذه العاطفة أو هي تركيبة هذه العاطفة على وجه الخصوص[2]».

ونستنتج من كل ما سبق إلى أن الرمز يختلف عن الرمزية بالرغم من التأثيرات والمنفعة المشتركة بينهما فالرمز أسلوب وطريقة فنية للتعبير، استعمله الإنسان منذ قديم الزمان، لكي يتعرف به على الكون والحياة ومظاهرها، ويتعمق فيها، ويزيل الغطاء عن خفاياها، ويكتشف أسرارها، وينظم علاقته بها، وأن التطور بأساليب الرمز وتطور مفهومه لدى الإنسان واصبح يعني «الانتقال باللغة من مجرد تسمية الأشياء إلى تكوين المفاهيم المجردة، ويعد إنضاجاً لقدرة البشرة على الوعي بعالمهم، وعلى صياغة علاقتهم به[3]» .

فالرمز وسيلة في الأداء الإبداعي تعتمد على الإيحاء بالأفكار والأحاسيس، وهو أداة تجريدية إيحائية، و علامة أو إشارة مادية أو لفظية تستخدم لتمثيل شيء آخر، سواء كان ملموسًا أو غير ملموس. ويمكن أن يكون الرمز كلمة، أو صورة، أو حركة، أو لونا، أو أي شيء آخر ،ويمكن أن يحمل معنىً إضافيًا. وهو مكوّن أدبي يستخدم لتمثيل فكرة أو مفهوم أو شعور أعمق من مجرد المعنى الحرفي للكلمة أو الشيء .إنه بمثابة جسر يربط بين العالم المادي والعالم المعنوي، مما يسمح للقارئ بالخوض في أبعاد أعمق للنص.ويستخدم الرمز للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي يصعب التعبير عنها بشكل مباشر كما أنّه يضيف الرمز طبقات من المعنى إلى الرواية، مما يجعلها أكثر ثراءً ودلالة.

[1] تسعيديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، بيروت، ط الاولى، 1986ص22

[2] تشارلز تشادويك، الرمزية، ترجمة نسيم ابراهيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 ص39-40

[3] د. عبد المنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرةم 1976ص22

بالإضافة إلى ذلك هو عنصر« مفتوح الفضاء، متجدد العطاء، يستوحي مادته الأولية من حقول معرفية متعددة من الطبيعة ومعطياتها، والواقع وعلاقاته .[1]»

أمّا الرمزية هي مدرسة ومذهب أدبي فني ظهر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وكان ظهورها نتيجة ظروف وعوامل متنوعة، ورد فعل على مذاهب أدبية سابقة، واستفادت من أفكار فلاسفة مثاليين، وشعراء سابقين، وموسيقى "فاجنر"، ولها روادها الذين ساهموا في تشكيلها وبلورتها، ورسم حدودها، وترسيخ قواعدها، ووضع قوانينها.

ومن هذا نستنتج أنّ الرمزية مدرسة معالمها واضحة، وحدودها مرسومة، محددة المقاصد والأهداف تنشد المثل العليا، وترفض الواقع المحسوس، تتخذ من الموسيقى قدوة ومثالًا، و تؤمن بعالم من الجمال المثالي.

[1] محمد مصطفى كلاب: الرمز ودلالاته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة الفاتح، 2002م، ص12.

الفصل الثاني

تجليات الرمز

في رواية طعم الذئب

أولا: رمزية العتبات

ثانيا: رمزية الشخصيات

ثالثا: رمزية الزمان والمكان

رابعا: رمزية اللغة

خامسا: أهمية الرمز في الرواية

تمهيد

شهدت الرواية العربية العديد من التطورات والتحولات شكلا ومضمونا تماشيا مع المعاصرة ومتطلباتها، فهي تجسد أهم الفنون والأجناس الأدبية خاصة في ميادين الفنون السردية كافة، فنجدها تشتمل على العديد من السمات والخصائص والظواهر، فكان الرمز من المظاهر الفنية التي لجأ إليها فهي تُعَدُّ أهم وسيلة يستعملها الروائيون في بلوغ الإبداع الفني.

وقد تطرقنا في الفصل الثاني إلى دراسة الجانب التطبيقي بعنوان **دلالة الرمز وتجلياته في رواية طعم الذئب**. هذه الرواية الّتي تدور أحداثها في صحراء العرب الشاسعة، وما تتميّز به من خصوصية مكانية وإنسانية في ظل حكم النظام القبلي الذي تقيّده مجموعة من القيم والتصورات والتقاليد في هذا المجتمع فضلا على بروز دور الحيوان و التشكيك بين الحقيقة والخيال والواقع والوهم .

كما قد ركّزنا في هذا البحث على فكّ رموز الرّواية من خلال تحليل العناصر السردية وتقنيات الكتابة المستخدمة في العمل الروائي. ولتطبيق ذلك عمليًا، اتباعنا الخطوات التالية:

أولا: رمزية العتبات:

تعد العتبات النصية من المؤشرات الرمزية التي تساعد القارئ على فهم الرموز الروائية. و هي تجعل المتلقي يقرأها قراءة نقدية تحليلية لأنها تحتوي على مجموعة من الدلالات التي تُعَد بمثابة مدخل يسبق المتن النصي، ومن هذه العتبات نذكر:

1-صورة الغلاف:

لا شك أن الغلاف هو الواجهة الأولى والجوهر الذي يجذب انتباه القارئ فينجذب إلى قراءته حيث يحمل لمحة أو فكرة عامة على ما يحتويه مضمون النص أو الرواية. و صورة غلاف الرواية تظهر بهذا الشكل: [1]

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، دار كلمات للنشر و التوزيع، الكويت، محافظة العاصمة، ط2، 2020، صورة غلاف الرواية.

2-رمزية الصورة

صورة الغلاف لها أهمية كبيرة في العمل الروائي حيث أننا «نفهم من خلالها، الدلالة الحقيقية والمجازية في آن واحد، فهي الشكل البصري المتيقنّ، كما أنها تعتبر الشكل الذهني المتخيل، الذي تثيره العبارات اللغوية، فصار ضرورياً أن نميز بين الأنواع المختلفة للصورة، في علاقاتها بالواقع الخارجي.»[1] .

و صورة الغلاف هي الباب الذي يفتح العمل الأدبي على مصرعيه و" لهذا يعتبر الغلاف من أهم العتبات النصية و الذي يحظى بأهمية بالغة من طرف الباحثين و النقاد" [2].

و الصورة تكون مُرافقة للخطاب اللغوي لأنها من المفترض أن تُفهم بسرعة، فهي أداة إيضاح للمحتوى المكتوب حيث يقول "عبد الفتاح كليطو" عن الصورة أنها: «تضيف شيئا إلى النص فهي أيضا تختزل النص كدلالة مكثفة»[3] . وهذا يعني أن الصورة تبسيط لما ورد في النص الأدبي، فالصورة إشارة مركزة تحمل العديد من التأويلات لما قد يكون في الخطاب اللغوي و نجد على غلاف رواية طعم الذئب صورة نصفية لذئب له عين صفراء وأنياب بارزة حادة.

"ولا أحد ينكر صورة الذئب التي جبل عليها من قسوة وعدوانية وحيلة[4]". والذئب بذلك رمز للقسوة والغضب والعدوان.

3-وحدة الالوان

الألوان لها تأثير كبير على القارئ فهي تحمل رسائل رمزيّة خاصّة حول موضوع الرواية.

3-1- دلالة اللون الأحمر:

تتضافر صورة الذئب مع خلفية باللون الأحمر وهو لون من الألوان الساخنة ساطع نابض بالحياة، هو يأخذ أهمية في الحياة الإنسانية لصلته بالدم؛ بتحريك المشاعر القوية، كالإندفاع نحو الحب والتشويق.

---

[1] حمد بلوافي، قراءة في غلاف رواية شرفات بحر الشمال، مجلة منبر حر للثقافة والفكر والادب، 1ماي 2009

[2] عبد الحق بلعيد: عتبات (جيرارجينات من النص إلى المناص)، منشور الاختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ط1،ص46

[3] يوسف تغزاي: مفهوم القراءة و أثرها في إنتاج الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2016 ط1، ص108

[4] الدكتور ناصري علاوة، صورة الذئب في المتخيل الشعري العربي القديم، جامعة تبسة، مجلة التنوير، العدد الثامن ديسمبر 2018، ص84

وهو يرتبط "بالمشقة والشدة من ناحية، أخذ من لون الدم، وبالمتع الجنسية من ناحية أخرى، وإن ظهر في الأخير في الاستعمالات الحديثة فقط[1]".

ونجد في الرواية الكاتب يوظف اللون الاحمر بقوله "**إذ رأى ذئبا جالسا كما يجلس الرجل، بيده ربابة، تشبه ربابته، لكنها حمراء كلون الدم**[2]".

و لذلك يعتبر اللون الأحمر لونًا قويًا ذو معانٍ إيجابية وسلبية. على الجانب الإيجابي، يمثل اللون الأحمر الشدة والثقة ويرمز أيضا للعاطفة كالحبّ. لكن يمكن أن يكون سلبيًا، إذ يمثل الغضب أو الحذر أو الخطر. والدم و يعني هذا أنّ للون الأحمر دلالات قوية واستعمالات كثيرة ومتنوعة.

3-2- دلالة اللون الاسود:

ورد في القران الكريم: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾سورة الزخرف الآية 17.أي ظَلَ وْجهُهُ متغيرا، وهو كناية عن غمه بالبنت. وقال تعالى في سورة آل عمران الآية 106: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾، وفي جميع الآيات يمثل اللون الأسود قوى الظلام التي هي نزاع مستمر بين البشر، وجاءت بمعاني الحزن في وجوه أهل النار من الكفار و العصاة والجاحدين لنعم الله.

و نجد اللون الأسود في أعلى وأسفل غلاف الرواية، وهو "كابوس لوني... وهو رمز الخوف من المجهول و الميل و التكتم و العدمية و الفناء و الصمت" .[3]

ويظهر جليا توظيف اللون الأسود في الرواية و هذا ما ينعكس على صورة الغلاف: "**كان كل شيء أسودا...بقعة على القاع أشد سوادا من سواد الأرض** [4]".

---

[1] أحمد مختار، عمر، اللّغة واللون، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ط2، ص69 .

[2] -عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، دار كلمات للنشر و التوزيع، الكويت، محافظة العاصمة، ط2، 2020، ص94

[3] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، الطبعة ألولى، 2014، ص 124.

[4] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، ص94

" السفرة تزيغ العين في هذا الوقت، السماء وهي تغمق تدريجيا للأسود الكاذب تطلق يد الأوهام في تلبيس الأشياء على النفس مع اندماجها بالظلام ".[1]

ونستنتج مما سبق أنّ اللون الأسود يرمز للظلام والشؤم و الكآبة والحزن والموت.

3-3- دلالة اللون الأبيض:

تجلى اللون الأبيض في عنوان الرواية، و اسم المؤلف، ودار النشر، وكلمة ظهر الغلاف، و يعرف اللّون الأبيض بأنّه: «رمز للطهارة و النقاء و الصدق [2].»

والأبيض رمز للسلام وهذا ما كان يبحث عنه ذيبان بطل الرواية: «**أنا رجل أريد السّلامة أريد العيش لكن الأمور دائما تحدث خلاف ما أريد**[3].»

و قد زاد اللون الأبيض مع الخلفية السوداء والحمراء غلاف الرواية جمالا وحمل في طياته دلالات متنوعة.

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، المصدر السابق، ص86

[2] أحمد مختار عمر: اللغة و اللون، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ط2، ص229

[3] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، ص172

4-كلمة ظهر الغلاف:

تظهر كلمة ظهر الغلاف على الجزء الخلفي من الرواية بهذا الشكل[1]:

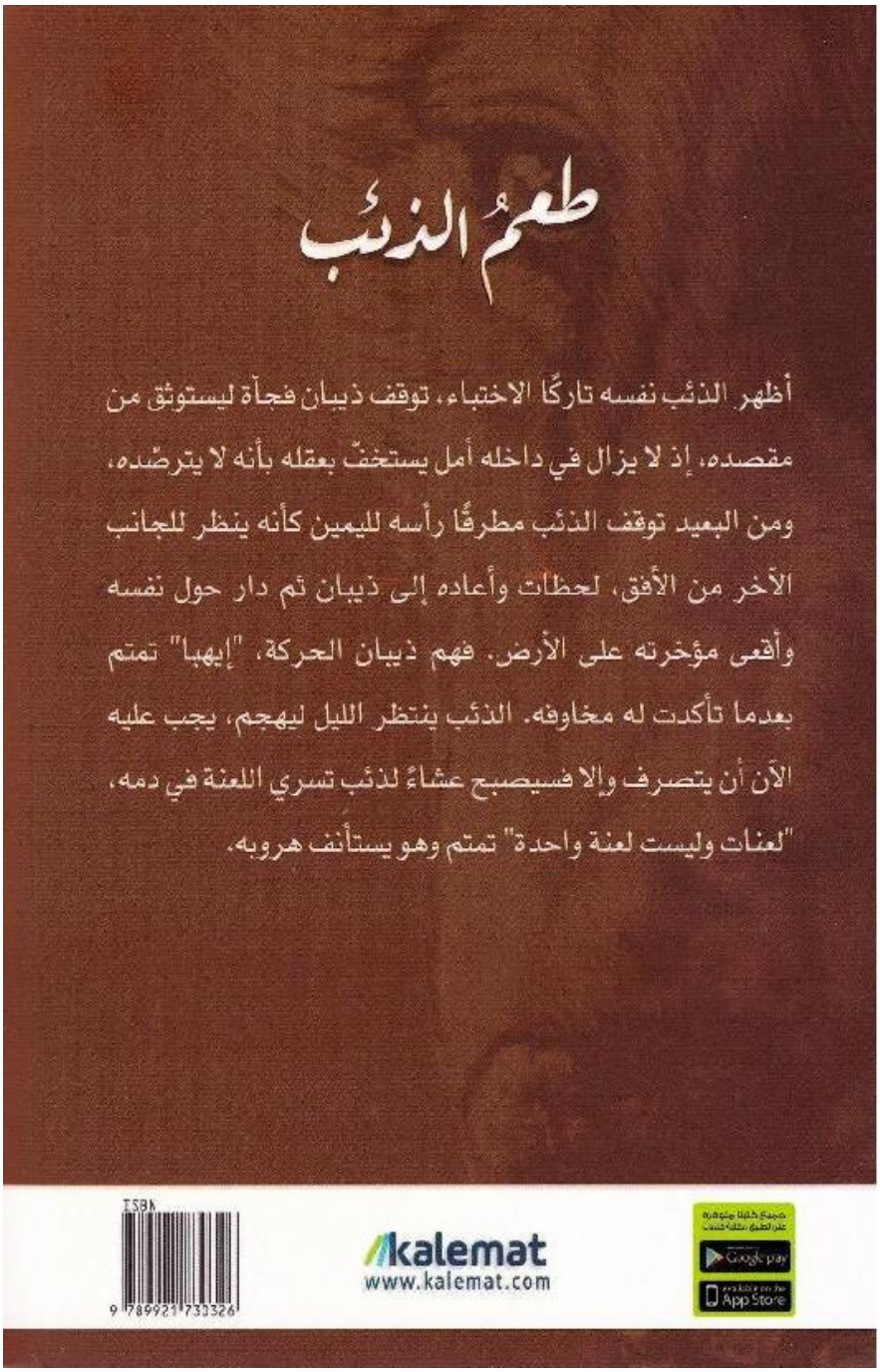

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، كلمة ظهر الغلاف.

عادة ما تكون كلمة ظهر الغلاف من إختيار الناشر وفقًا لشروط دار النشر وهي كلمة تأتي في الوجه الخلفي للغلاف وتحمل دلالات إيحائية عن العمل الروائي لتثير الرغبة في القارئ لاكتشافه والاطلاع عما يحتويه و« يكون ظهر الغلاف وما له وفيه من حمولة دلالية، جهة التعبير عن فكرة، موضوع ما، ووظيفة إيحائية من ناحية إثارة متخيل القارئ أو المعني بالكتاب من حيّز المرئي بشكله الهندسي المعين إلى فضاء المودع داخلًا، والدخول في توقعات المثار داخلًا.[1].» وإذا رجعنا إلى رواية طعم الذئب لعبد الله البصيص نجده اختار لنا عبارة وردت في بداية الفصل الثاني من الرواية حين التقى البطل بالذئب ومما جاء فيها قائلا فيها« **أظهر الذئب نفسه تاركا الإختباء، توقف ذيبان فجأة ليستوثق من مقصده...الذئب ينتظر الليل ليهجم. يجب عليه الآن أن يتصرف و إلا سيصبح عشاء لذئب تسري اللعنة في دمه...**» .[2]

قدّم الروائي عبد الله البصيّص في كلمة ظهر الغلاف ملخّصا موجزا وفكرة مختصرة عن محتوى الرّواية، وذلك باختياره ألفاظ وعبارات قويّة تجذب القارئ وتدفعه إلى التفكير في قراءتها.

5 – رمزية العنوان:

يعتبر العنوان أول مظاهر الخطاب التي يوجهها القارئ قبل أن يبدأ في قراءة النص. وعلى الرغم من أنه نص مصغر مختصر وظيفته فان له أهمية بالغة في ربط اوصال رحم النص بالقارئ» فلا بد للعنوان من إنتاجية دلالية قادرة على توريط المتلقي» .[3]

وتظهر أهمية العنوان حين يُقرأ النص، فيحمل القارئ معه فكرة كان قد استخلصها منه، فيحاول أن يربط النصين معا لفك رمزوه ألغازه ودلالته و «يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية» .[4]

[1] ابراهيم محمود، مجلة الجديد العربي، ضفة ثالثة، 21 ديسمبر 2020

[2] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، ص82

[3] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقة الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1998، ص: 26

[4] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، المجلة 25 ع3، يناير1997، ص96

ومما سبق نستنتج أن العنوان يفرض وجده الذاتي على النص بوصفه وتحديد مقصديته وبدونه لا يكون هناك وجود للنّص فهو يعتبر مفتاحا للنّص وهذا ما نجده في الرواية التي بين أيدينا بعنوان "**طعم الذئب**" والذي اتخذه الروائي **عبد الله البصيص** عنوانا لروايته.

وقد جاء العنوان **طعم الذئب** في وسط صفحة الغلاف باللون الأبيض كعنوان رئيسي لهذا العمل الأدبي يحمل دلالات ورموز كثيرة جعلتنا نعيش حالة من الاستغراب والحيرة لقوة ألفاظه وكثرة معانيه متسائلين عن أي مصدر طاقوي يوفر له هذه القوة؟

وعنوان روايتنا **طعم الذئب** عنوان موجز مختصر يتكون من كلمتين هما:

5-1 طعم:

كلمة تدل على «الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل[1]» ، والطعام في اللغة: الطعم، وطعم كل شيء ذوقه، والطعم: الأكل والطّعمة: المأكلة)[2]، و في القران الكريم: **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** » [3].

وقد عاش العرب في قديما حياة بسيطة بعيدة عن الإسراف والترف، ذلك بسبب صعوبة الحياة وإمكانيات العيش البسيطة وقسوة الصحراء، «فكانوا يكتفون بالقليل من الطعام، وأفضل الطعام لديهم اللحم، واهتم سكان المدن بالطعام والتفنن به أكثر من سكان البادية .[4]»

ولكن وعندما جاء الإسلام نزل الأمر بتحريم الحيوانات الميتة والدم وورد ذلك في سورة المائدة في قوله تعالى: « **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ". (الآية 3)

---

[1] ابن منظور لسان العرب الجزء9 ص 120

[2] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي وآخر، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت،ج 2، ص 25،

[3] سورة المائدة – الآية 96

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، بيروت، مكتبة الشروق الدولية، 2011م، ص 558

5-2- الذئب:

حيوان برّي ويسمى أيضا «كلب البر، والجمع ذئاب وذؤبان ؛ والأنثى ذئبة ».[1] و ذكر الذئب في سورة يوسف في قوله تعالى: « **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ** » الآيتان 13، 14.

و يعرف الذئب بطبعه المفترِس، وبذلك يرمز لشدة الخطر والهلاك، كما يجعله رمزًا للمُحارب القوي الشجاع و رمزًا للشيطان في خبثه ومكره «إن السّمة البديهية للذئب هي سجيته المفترسة وبالتالي اقترن بشدة الخطر والدمار والرعب ما يجعله رمزاً للمحارب ورمزاً للشيطان من جهة أخرى، فضلا عن أهميته في ثقافات الشعوب البدوية ودياناتها كما ربطت الذئاب أحيانا بالشعوذة في الثقافات الأوربية الشمالية وبعض الثقافات الأمريكية الأصلية». [2]

وقد تناول الشعراء قديما الذئب ووظفوه ليرمز إلى ما وصل إليه مجتمعهم وحالتهم الاجتماعية وطباعهم الأخلاقية. لذلك كان لابد من توظيف الذئب لما يحمله من دلالات بعيدا عن السطحية قريبا من الرمزية ومن ذلك ما نجده في قصيدة النّجاشي الحارثي [3]:

وَمَاءٍ كَلَوْنِ الغِسْلِ قَدْ عَادَ آجِنـــاً ❁❁❁ قَلـــيـلٌ بِهِ الأصواتُ فِي بَلَـــدٍ مَحْلِ
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذّئْبَ يَعْوِي كَـــأَنَّهُ ❁❁❁ خَلِيـعٌ خَـلاَ مِنْ كُلّ مَـــالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ مِنْ فَتًى ❁❁❁ يُوَاسِـــي بِـــلاَ مَنّ عَلَيْـــكَ وَلاَ بُخْلِ
فَقَـــالَ هَدَأَكَ الله لِلـرشُـــد إِنَّـــمَا ❁❁❁ دَعَوْتَ لِمَا لَمْ يَـأْتِـهِ سَبُـــــعٌ قَـبْلِـي
فَلَسْت بِآتيـــــهِ وَلاَ أَسْتَـطِيـعُـــه ❁❁❁ وَلاَكَ اسْقِنِي إِنْ كَـــانَ مَاؤكَ ذَا فَضْلِ
فَقُلْتُ عَلَيْكَ الحَوْضَ إِنِّي تَـرَكْتُـــهُ ❁❁❁ وَفِي صَغْوِهِ فَضْلُ القَلُوصِ منَ السِّجْلِ
فَطَرَّبَ يَسْتَعْوِي ذِئَاباً كَثِيـرَةً ❁❁❁ وعُدْتُ فَكُلٌّ مِنْ هَـــوَاهُ عَلَـــى شُغْلِ

[1] ابن منظور لسان العرب الجزء6 ص 13.

[2] حامد محمد طه السويداني، رمزية الذئب الاغبر في التاريخ التركي، الحوار المتمدن، العدد 8198، 2024

[3] ديوان النّجاشي الحارثي "قيس بن عمرو"، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، و الطّيّب العشاش، و سعد غراب، دار مواهب،ط1،بيروت،1999،ص55-56.

و في هذه الأبيات يقول الشّاعر أنّه وقف أمام حوض ماء لونه أصفر وطعمه مرّ، ولم يجد أحدا هناك إلاّ ذئبا يعوي، فطلب منه الشاعر مصاحبته، فعجب الذئب من هذا الأمر ودعا للشاعر بالهداية، لأنّه يطلب منه شيئا مستحيلا وهو تغيير طبعه، و لكن قال له إذا كان عندك بعض الماء فاسقني منه، فرفض الشاعر طلبه كما رفض الذئب مصاحبته، و لكن أخبره أنّه ترك بعض الماء الصّالح للشرب أمام حوض الماء الذي وجده سابقا، ففرح الذئب واستعوى بقية الذئاب الأخرى.

والشاعر في هذه قصيدته السّابقة يتكلم مع الذئب يرمز بذلك إلى مواجهة الّتحديات في الحياة، والبحث وعن الحكمة، وتحقيق التوازن الدّاخلي للإنسان والتّواصل مع جانبه الطّبيعي البدائي. وفهم مختلف أبعاد الحياة.

5-3-طعم الذئب:

ونظرا لهذه الأهمية العنوان في العمل الأدبي، نجد الكاتب يتوقف مطولا في اختياره للأنه العتبة الأولى التي تربطه مع القارئ: «إن الكاتب يفكر في العنوان الذي يصل القارئ بشكل جيد» .[1]

و قد اختار لنا الروائي طعم الذئب كعنوان لروايته، وجاء ذكره أول مرة حين عض ذيبان الذئب:

« **واستمرت أسنانه تعض يد الذئب لسانه ذاق فيه طعما غريبا هو خليط حامض ومر وحلو فكر هذا: طعم الذئب.**»[2] وراح يصف هذه اللحظة التي تغيرت فيها حياة البطل ذيبان الرجل الجبان الذي سخر منه الناس بسبب ضعفه.

«**ومن سيكترث له بعد أن ماتت أمه لا إخوة لديه يسند عليهم ضعفه ولا أبناء عم يدودون عن دمهم الذي يجري في عروقه**» [3]. إلى رجل يواجه الذئب بكل ما أوتي من قوة لدرجة أنه استطاع أن يعض الذئب و يتلذذ بطعم دمه الذي اختلط داخل فمه مع لعابه بعد أن آلمه فكه من كثرة انغراس

[1] عوضة الزهراني وجعفر الجشي، العنوان بين وسيلة الإثارة وضرورة العملية الإبداعية، شبكة هجر الثقافية، ينظر الموقع http: // www. hajr. us / forum/ archive / index. php / t - 402714663. htm1

[2] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص98

[3] المصدر نفسه، ص19

أسنانه في يد الذئب: «**أحس بأن فمه امتلأ بدم الذئب وبأنّ طعم لعابه الآن ليس إلا مزيجا من الرمل وطعم الذئب الحلو الحامض وألم يتعين عليه أن يبتلعه.**»[1]

ولهذا نستنتج أن القارئ لرواية **طعم الذئب** يجد نفسه يسبح ويغوص مستكشفا أعماق النص من أجل تحديد خصوصية العنوان وفكّ رموزه التي ستؤدي به إلى ساحة المعركة الدلالية لإدراك باطنها وفتح طلاسمها والتربع على عرشها. وكل ذلك لا يتأتى إلا إذا اعتبرنا أنّ العنوان وحدة نصية وجزء من العمل الأدبي، له قيمته ومكانته الدلالية وهو مرتبط بالمملكة النصية ارتباطا تاما وليس سلطة أحادية معزولة عنه.

ثانيا: رمزية الشخصيات:

ثاراتنا العربي غني ومتنوع فقد أقبل عيه المبدعون يرتشفون ينابيعه السخية لإثراء أعمالهم وإبداعاتهم وتجاربهم الشعرية والأدبية المعاصرة وفي الوقت نفسه يوفرون له الوسائل الفنية التي تجسد هذه التجربة و تترجمها للمتلقي بكل ما تحمله من دلالات و رموز متنوعة و من طاقات إيحائية.

و هذا ما نجده في الرواية التي بين أيدينا فقد لجأ الروائي الكويتي عبد الله البصيص لاستعمل الرمز كوسيلة للإيحاء عن مقاصده من دون الافصاح عنها، وخاصة على مستوى الشخصيات.

1- مفهوم الشخصية:

واجه الدارسون والباحثون تحديات كبيرة في تحديد مفاهيم الشخصية وطبيعتها، نظرًا لتكاملها وصعوبة تفكيكها وتجزئتها حيث أنّها تتسم بصفة بالتكامل من جهة. ومن جهة اخرى فهي نقطة تقاطع بين جميع الفنون الادبية كالشعر والرواية و السنما والمسرح مما يصعب تحديد مفهومها الدقيق، ومع ذلك فإننا نجد بغض التعريفات لها في كتابات العرب القدامى وكذلك في أعمال المحدثين من الغرب.

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، المصدر الا، ص99

ومن هذه التعاريف نجد جميل صليبا في معجمه الفلسفي يقول أن: « الشخصية عند القدماء هي الشخص الفردي أو الفردية وعند المحدثين جملة من الخصائص، الجسمية والوجدانية و النزوعية والعقلية، التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره.»[1] من هنا يتبين لنا ان الشخصية تهتم بالفرد وسلوكه الانساني لوحده دون ان يعتمد على غيره.

و يعرف جيلسون الشخصية قائلا أنها كينونة الروح والجسد وأن التفكير الإنساني لا ينبجس من عطاءات الروح بل ينطلق من الإنسان ككل متكامل، وهذا يعني أن الحياة الداخلية للإنسان تتجه في سياق تفاعلا مع العالم الخارجي نحو بناء وإعادة بناء الشخصية الإنسانية في حركة دائمة من أجل وحدتها وكمالها. [2]

ومعنى ذلك أن الشخصية هي كائن يتكون من روح وجسد يعيش حياة داخلية وهي في اتصال دائم بالعالم الخارجي ويقصد به المجتمع حتى يكتمل نموه الروحي و الجسدي.

الشخصية عنصر مهم في بناء العمل الروائي، لأنها تشكل ملامحه الداخلية و تعبر عن إحداثه السردية، ولهذا نجد الروائيين يختارون شخصياتهم بدقة، من أجل الوصول إلى فكر جديد سينبت زرعا يحصده القارئ في النهاية. وقد انقسمت شخصيات رواية طعم الذئب إلى رئيسية وأخرى ثانوية.

2-رمزية الشخصيات الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي المحرك الرئيسي للأحداث والسرد ولا يكتمل العمل الروائي إلا بها وقد تمثل في شخصية البطل أو منافسه وخصمه "فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما و الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون منافس أو خصم لهذه الشخصية[3] " ونجد في روايتنا أن الشخصيات الرئيسية هي:

---

[1] جميل صليبا، المنهج الفلسفي، ج 1دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، 1991ص،. 693

[2] ينظر: أ. د علي أسعد وطفة، أستاذ علم الاجتماع التربوي في جامعة دمشق، في جدل الثقافة والشخصية: قراءة أنتروبولوجية. العدد 215

[3] إبراهيم فتحي:معجم المصطلحات الأدبية،طبع التعاضدية العمالية للطباعة و النشر: صفاقس،ع1986،1، ص 212.

2-1- شخصية ذيبان:

تدور أحداث رواية طعم الذئب حول شخصية ذيبان الذي يعيش في قبيلة عربية تمجد الفكر العربي القبلي الذي يدعو إلى القوة والشجاعة ويرفض الذل والضعف والهوان بينما يصور لنا الروائي البطل قائلا: «**لم يؤذ أحدا ولم يتسبب في أية مشكلة طيلة حياته كان مسالما لا يخشى أحد جانبه يحب الحياة.** »[1] ولكن حياة العرب لا تعترف بالرجل الذي يميل إلى السلام لهذا فقد نعتوه بأبشع الصفات منذ صغره وخاصة بعد موت أبيه "هياب".

و حتى أمه التي كانت تريده أن يكون قدوة لأبيه « **أريدك أنت تملا العين مثل أبيك... أخبرني أين رجولتك انت لست رجلا أنت جبان.... إنك لا ترد الإهانة عن نفسك أمام الفتيان**».[2]

ومما زاد الوضع تأزما هو قتل ذيبان متعب الغصاب فانقلبت الدنيا حوله حتى قبيلته التي كانت تسانده ومنزل خاله الذي كان ياويه أصبح يريد رحيله بعد ان خسر المعركة مع حميدان الغصاب اخو متعب حيث «**صرخ ذيبان باكيا "يكفي يا حميدان أنا مسكين". بصق حميدان عليه** »[3].

رحل ذيبان عن قبيلته متوجها إلى الكويت ليجد نفسه وسط الصحراء يتربص به ذئب جائع وكان ذيبان يعي «**هذا جيدا، يكون الذئب حينها موتا لا مفر منه الا بالموت نفسه، لأن الجوع يظل ينهش جوف الذئب نهشا مميتا** »[4]. وأثناء محاولة البطل ذيبان التخلص من الذئب حاول استرجاع بعضا من ماضيه ولكن كانت هذه الفترة لحظة حاسمة في تغير فكره وشجاعته ونظرته للحياة. «**اعتدل ذيبان وفتح طاقة صدره: أنا ذئب شعر بشرارة حماسة ارتمت في جوفه. فعاد صارخا أنا ذئب** ».[5]

---

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص26

[2] المصدر نفسه، ص28

[3] المصدر نفسه، ص65

[4] المصدر نفسه ، ص81

[5] المصدر نفسه، ص189

ومما زاد ذيبان وثوقا بنفسه هو مواجهته للذئب أخيرا والتغلب عليه و قتله. «**اندفعت يد ذيبان بالخنجر صوبه وفي اللحظة التي مست مخالب الذئب صدر ثوبه كان الخنجر مستقرا في رقبته** »[1].

و الملاحظ في استعمال الكاتب لاسم ذيبان في الرواية وهو دلالته على الرغبة في حصول البطل على صفات الذئب من شجاعة وحيلة ومكر وكر وفر وغيرها من الصفات التي يتمتع بها هذا الحيوان وإسقاطها على بطل الرواية. كما ورد على لسان أمه من قبل «**ألا تريد أن تكون ذئبا يا ولدي وترفع رأسي أمامهن** »[2].

و مواجهة البطل ذيبان للذئب الحقيقي في الصحراء كانت امتحانا حقيقيا له ولرغبته في العيش ونزع رداء الجبن الذي طارده منذ الصغر ليتكون عند القارئ للرواية: **ذئبان (ذيبان)** أحدهما إنسان حقيقي قد ضل سبيله في الحياة وأصبح لا يريد سوى العيش بأمان وسلام «**أنا كريم أيضا ولست جبانا حدث نفسه الله يعرف إنني أريد السلامة فقط**»[3]. والأخر حيوان مفترس جائع وسط صحراء قاحلة وبيئة مخيفة وموحشة يطارد البطل ويريد النيل منه. «**لن يتوقف الذئب الملعون عن مطاردته... سيعود قبل مغيب الشمس مقتفيا رائحته حتى يصل اليه** ».[4]

2-2 – شخصية الذئب:

لقد استطاع الروائي عبد الله البصيص ان يقدم الذئب كشخصية رئيسية في لوحة فنية جمعت بين الطبيعة الحيوانية التي فطره الله عليها والصفات الانسانية في قالب سردي تأملي يرمز لثنائية الخير والشر والموت والحياة والوفاء والغدر. يدور في بيئة صحراوية تحت شعار الصراع من أجل البقاء.

و يصور الروائي الذئب هذا الحيوان الذي لا عقل له ولم يجد ما يأكله ويبحث عن طعامه في كل مكان هائما في الصحراء كرمز للعدوانية التي جبل عليها في تجربة حسية مخيفة داخل جحر اختبا في ذيبان

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، ص208

[2] المصدر نفسه، ص28

[3] المصدر نفسه،ص113

[4] المصدر نفسه، ص140

لينجو بحياته بينما كان الذئب يحاول ان ينهش عظامه قائلا: «**زمجر الذئب زمجرة مهولة منشبا مخالبه بذراع ذيبان اليمنى من نهاية الكوع تماما. زاد صراخ ذيبان الما وذعرا**».[1]

و رمز الذئب كشخصية رئيسية دل ايضا على المعرفة خاصة بعد ان قدم نفسه الى ذيبان و تعرف عليه «**نعم انا الذئب يا ذيبان قال الصوت وهو يلتف حول اذنيه مثل افعى اصطادت فارا لكن لا تخف ما حدث عند الجحر انتهى ليس بيني وبينيك عداء الان** »[2]. فنرى أن الذئب يحدث ذيبان و كأنه يعرفه منذ زمن بعيد.

و في موضع اخر نجد الروائي يعطي صفات إنسانية للذئب في قالب سردي تأملي حيث يقول الذئب معاتبا ذيبان على خوفه منه «**إقترب الذئب منه وقال بلهجة معاتبة لا تخف أقسمت لك لن أؤذيك أوشكت أن تسقط من الشجرة ولو لم أمسك بك لسقطت وانكسرت رقبتك و مت** ».[3]

ويستمر حضور الذئب على شكل رجل يحرك جمرات النار بينما يجلس ذيبان متأملا ذلك المنظر العجيب « **تفرس ذيبان الذئب كان لا يزال في شك منه وجهه المشعر بوز فكه المدبب ناباه البارزتان جبينه المسطح ثم أذناه الصغيرتان المنتبهتان..... يداه وهما تحركان الجمرات بغصن الشجرة مخالبه الخنجرية.... أكد في نفسه ذئب على هيئة رجل**».[4]

ولأن العنف والخداع – كان ولايزال – إحدى خصوصيات الذئب نجد الراوي يصور لنا ليلة صداقة بين الذئب وذيبان بعيدا عن كل ذلك العنف والعدوان « **نحن الذئاب نحب أن نصادق البشر ليلة واحدة في العمر في هذه الليلة أريد أن تكون صديقي فإذا جاء الصباح ذيبان نعود كما كنا ذئب جائع وبشر خائف** ».[5]

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص 95

[2] المصدر نفسه، ص158

[3] المصدر نفسه ، ص166

[4] المصدر نفسه،ص167

[5] المصدر نفسه "، ص 171

ثم راح الروائي يصور لنا الذئب وهو ينصح ذيبان ويعلمه عن شعور الحيوانات كرمز للحكمة « **ليست شراسة الجوارح شراسة يا ذيبان بل شراسة الشعور هي الشراسة،** [1] **والاغرب من ذلك كله حين اصبح الذئب يقول شعرا في ذيبان و يصفق و يرقص على الايقاع** ».

ذيبان يا سقم الحريب لا تحسب لموتك حساب

«**قام الذئب يدد البيت ويرقص عليه ففهم ذيبان سريعا انها دعوة للرقص فوقف قبالته وانشد معه وهو يفق بيديه مع الذئب على نفس الايقاع و يبالدل مثله رفع قدميه**».[2]

3- رمزية الشّخصيّات الثّانوية:

3-1- شخصيّة الأم:

لقد وظفت الرواية العربية عدة انواع من الشخصيات النسوية منذ نشأتها الاولى و خاصة المرأة كرمز للأمومة فقد تحدث عنها الروائيون كثيرا لأنها تشكل لهم عالما ابدعا خاصا بحد ذاته وهو الرواية النسوية. فالأمر يتعلق بهذا المخلوق الذي يجمع كل الصفات الجميلة في الكون فهي مصدر الحب الذي لا ينتهي والعطاء الذي لا ينضب.

و كان لشخصية الام في رواية طعم الذئب الاثر البالغ في نفسية ذيبان حيث خلدها الكاتب برمزية ذات قيم عالية للام العربية الصحراوية المثالية المعروفة بالصبر والحنان وكتمان سر زوجها والمحافظة على اسرتها فنجدها تنصح ابنها حين «**وقفت وجاءته تعرج ثم أكملت بحنان اترك الرداءة التي أنت فيها يا جنيني وارفع عمود بيت أبيك كما كان** ».[3] وتعني بذلك أن يترك الضعف والجبن الذي يتملكه، وأن يصبح مثل والده. فقد كانت طول حياته تنتقده بسبب طريقة عيشه العبثية في القبيلة «**أين ستذهب..إلى الغدير.. عند الفتيات تعزف لهن على الربابة.. أو عند الفتية ليبصقوا عليك و تخسأ.. أين ستذهب أخبرني ؟!**».[4]

---

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب، ص 176

[2] المصدر نفسه، ص 189

[3] المصدر نفسه، ص 28

[4] المصدر نفسه، ص 27

كما نجدها تدافع عن ابنها امام النسوة قائلة: «**إنه ابن من.. كنت تتركين زوجك إذا أغار علينا القوم وتلجئين إليه**».[1] ولهذا صورها الكاتب على انها منبع الحنان الذي كان يسندإ ليه ذيبان صدره كلما أحس بضيق الدنيا حوله خاصة الألفا ظ التي داب على سماعها من الفتية وهم يعيرونه في صغره فكان يهرع الى أمه ويسالها عن صدق كلامهم عن أبيه فتجيبه قائلة: «**أبوك هياب كان رجلا يسد عين الشمس بسيفه لكن أبناء عمه كادوا له خوفا من أن يشيخ على قومهم لهذا تركهم وجاء هنا طالبا السكنى وليس المنعة**».[2]

وفي مثال اخر نجد الأم رمز للأمان الذي كان يشعر به ذيبان «**هذه ليست المرة الاولى التي يحن فيها الى رؤية أمه منذ وفاتها قبل أحد عشر حولا لكن حنينه الآن أشد طلبا... من كل المرات التي حن فيها إلى صدر يستعيد به شعوره بالأمان**»[3].

3-2 – شخصية غالية:

غالية هي إمرة جميلة كان ذيبان يحبها ويذهب كل يوم الى الغدير لرؤيتها وهي مع صديقاتها عند البئر حيث كان يلقى بعض القصائد يتحدث فيها عن حسنها وجاملها مستحضرا ذكرى أول يوم رآها فيه صباح العيد قائلا:

«**يا بنت يا مياسة طبي نهار العيدي**

يا عودك ومقياسه ما يسلمن الغيدي

وضلوعي المنداسة باقدمك لوريدي»[4]

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص29

[2] المصدر نفسه، ص 26

[3] المصدر نفسه، ص 21

[4] المصدر نفسه، ص 31

فكانت تمثل كل شيء جميل بالنسبة له في هذه الدنيا المظلمة حوله فهي ترمز إلى «**الشعلة التي توقدت في فؤاده واحرقته بضحكاتها.**[1] وهي أيضا «**نور الشمس الساقط بحنو على خديها.... رأى فيها أن للجمال حدودا لا يبلغها الخيال مهما أقصي العقل عنه**».[2]

وكانت غالية نقطة تحوّل كبير في الرواية خاصة بعد سلوكها غير اللائق مع ذيبان حين ضحكت عليه لما سخر منه متعب و ضربه و أحرجه في الغدير أمام كل الفتيات «**هنا التقطت أذني صوت ضحكة غالية من بين كل الاصوات ورات عيني وجهها الضاحك.. كانت تضحك.. تضحك معهن.. كان لم يكن بيننا مودة بل كأنها تحمل لي حقدا دفينا وحانت لحظة التشفي** ».[3]

وكانت غالية هي السبب الرئيسي في قتل ذيبان لمتعب وانقلاب الدنيا حوله راسا عن عقب « **فكر لوانه لم يعرف غالية لما قتل متعب** »[4].

3-3 سلطان بن باتل:

سلطان بن باتل هو خال ذيبان، و في الرّواية التي بين أيدينا هو رمز للحماية والرّعاية له، فقد كفله منذ أن ماتت أمّه، و اعتنى به وكان حاميا له حتى بعد موت ولديه في الحرب التي جرت مع آل غصّاب بسبب قتله لمتعب ويظهر ذلك في قوله: «**مشورتي عليكم أن تأخذوا الدّية وتتركوا هذا المسكين وشأنه**»[5]. ثم قال أيضا مدافعا عنه بأنّه مستعد للتّضحية بنفسه وبأبنائه الباقين في سبيل نجاة ابن أخته ذيبان على أن يفرّط فيه و يتركه لهم كي يقتلوه، و أمّا إذا أرادوا الهدنة فهو موافق على ذلك: «**ذيبان ابن أختي وهو رجل كلنا نعرف قدره، قُتل اثنان من أبنائي، و سأقف دونه إلى أن تقتلوني، أمّا الهدنة فلا بأس بها**»[6]

---

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص 30

[2] المصدر نفسه، ص 31

[3] المصدر نفسه،ص 183

[4] المصدر نفسه، ص 30

[5] المصدر نفسه ، ص 51

[6] المصدر نفسه، ص 51

3-4 زوجة خال ذيبان:

يقّدم لنا الروائي زوجة سلطان بن باتل كأمّ أنهكها الحزن والتّعب على فراق ولديها بسبب ما فعله ذيبان و ما تعانيه من ألم، كتنفَتها الهموم واستولت على نفسها، ويصف تفاصيل وجهها حين التقته قائلا: « **جاءته على غير عادتها، كاشفة وجهها الذي كانت تغطيه عنه بلثامها الأسود منذ بلغ، قبل ستة عشر حولا، مظهرة خدّين شدّت خيام الأحزان أطنابها عبر تجاعيدها، وعينين كامدتين كبئرين ماؤهما آسن...ناكتة ضفائرها الشّيباء بشكل فجّ، تاركة شعر ناصيتها معكرشا**»[1].

وقد بلغ بها الهمّ والغمّ إلى تغيّر حالتها الصّحيّة وطمس ملامح و جهها، وظهرت أمام ذيبان في هَيْئَة «**خيّل إليه أنّها شكل من الأشكال الّتي يُظهر بها الموت صورته** »[2].

و تظهر في الرواية كرمز للحقد والغضب تحاول التخلّص من ذيبان بأيّ طريقة كانت، وتطلب رحيله عن القرية، فتقول: «..**أو ما تبقى من عيالي إنّني سأقتلك بيديّ هاتين إن لم تنقلع عنّا** »[3]. و كانت السّبب في فضّ النّزاع بين القبيلتين، باقتراحها المنازلة بين حميدان وذيبان الأمر الذي انتهى بخروج ذيبان من القرية بعد هزيمته امام حميدان.

3-5 شخصية متعب:

هي شخصية ترمز للغرور والتّكبّر على الآخرين، حيث كان يأتي الى الغدير ويستفز ذيبان أمام الفتيات وينعته بأبشع الصّفات ليستعرض عليه قوّته ويقلّل من شأنه وفي يوم من الأيام «**أتى متغطرسا كالعادة يستعرض وسامته... رآني أعزف لغالية فأقبل وبيده عصا يجلد بها الهواء... وما إن وقفت حتّى جلدني بالعصا على فخدي** »[4].

ثمّ راح متعب بعد ذلك يضربه مرارا وتكرارا ويركب فوق ظهره ويسخر منه كعادته حتّى أحسّ ذيبان بأنّ نصلا يمزّق جوفه ويشقّ طريقه إلى إخافته، كان يموت بأبشع طريقة يمكن أن يعيش بها المرء.

---

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، 14

[2] المصدر نفسه،ص 14

[3] المصدر نفسه، ص 14

[4] المصدر نفسه، ص 183

ويقول ذيبان متحدثا عن تلك الحادثة: « **وقبل أن أنهض أمسكت يدي بصخرة لها طرف حاد...قفزت عالياً و هويت على رأسه بالصّخرة... عندما أطفأت غضبي انتبهت الى أنّ رأسه انفلق، و أنّ جسده همد دون حراك**»[1]. فقتل ذيبان متعب، و كانت هذه اللّحظة نقطة تحولّ الحدث، بعد اتّخاذ البطل هذا الموقف، الذي انعكس سلبا عليه وتسبّب في معاناة الآخرين من حوله.

3-6- شخصية حميدان:

يرمز حميدان الغصّاب في الرّواية للثّأر والانتقام من مقتل شقيقه متعب، و كان ضخم الجسم قويّ البنية الجسديّة، استطاع التغلّب على ذيبان في النّزال الذي اقترحته زوجة ابن باتل، لإنهاء الحرب بين القبيلتين، حيث «**غرس حميدان الخنجر في الأرض، ولكمه على أنفه لكمتين بعثرتا السّماء في رأسه، وسرعان ما وعى إلى أنّ يديه مقيّدتان، إذ ثبّت حميدان إحداهما تحت ركبته، وأمسك الأخرى بيد، وباليد الثّانية سحب الخنجر**».[2]

من خلال ما تقدم يمكن القول أنّ عبد الله البصيص في روايته قد مزج بين الشخصيات الرئيسية والثّانوية في تحريك الأحداث لأنّ كل منهما تكمل الأخرى، و هذا ما ساهم في خلق دلالات جديدة تهدف إلى إثراء هذا العمل الأدبي.

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، المصدر السابق، ص 183، 184

[2] المصدر نفسه، ص، 65

ثالثا: رمزية الزمان والمكان:

يُعتبر الزّمان والمكان من العناصر الأساسية التي تشكل العمل الروائي، و العمود الفقري الذي يقوم عليه هذا البناء الفني، ولا يمكن أن يقوم بدونهما نتيجة تلاحمهما مع بقيّة العناصر السّرديّة الأخرى.

1-رمزية الزّمان:

لقد واجه الباحثون صعوبة في تقديم مفهوم محدّد للزّمن وتعدّدت محاولاتهم في تعريفه، ومنهم أوغستين الّذي يقول أنّ تعريف الزّمن شيء صعب وأنّه لا يستطيع تعريفه بشكل دقيق: «**ما هو الزمن إذن؟ إنني لا أعرف معرفة جيدة ما هو، بشرط أن لا يسألني أحد ما هو و حاولت أن أفسر لارتبكت.** ».[1]

1-1 تعريف الزمن:

1-1-1-لغة:

يعرّف ابن منظور الزّمن: «**بقوله إن الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت و كثيره، الجمع أزمن... و يكون الزّمان شهرين إلى ستة أشهر و الزّمان يقع على فصل من فصول السنة**».[2] ويقصد بذلك أنّ الزّمن هو ما قلّ من الوقت أو كثر. ونجد في معجم الفروق قي اللّغة أبو الهلال العسكري يقول أنّ: «**اسم الزّمن يقع على الجمع من الأوقات، وأنّ الزّمن أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة**».[3]

1-1 -2 -اصطلاحا:

يرى العلماء و المفكرون و الفلاسفة أنّ الزّمن يقوم بدور هامّ في حياة الإنسان، فهو يشكّل ماضيه الذي مرّ وانقضى وحاضره المعاش ومستقبله الّذي يتطلّع إليه وكلّ ذلك وفق خطّية زمنيّة تخضع لقوانين الطّبيعة. و نحن كمسلمين نؤمن أنّها تخضع لحكمة الله وإرادته.

[1] بول ريكور، الزمن و السرد التاريخي، دار سعد غانيمي و فلاح رحيم مراجعة، جورج زيناني،ج1، دار الكتاب الجديد، 2006،ص27

[2] ابن منظور،لسان العرب،مادّة(ز،م،ن)،ص87.

[3] أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان،ط3،ص 79.

وقد اختلف مفهوم الزّمن واتّجاهه أهو خطّي أم دائريّ وكلّ ذلك « **بحسب ما تفهمه الشّعوب منه وما تراه من توظيفات ممكنة له، وعن ذلك نشأت دلالاته واختلفت وتنوعت**».[1]

والزمن في العمل الرّوائي هو تلك «**الفترة من الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، الزّمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث، زمن الخطاب، زمن السرد**»[2]. والزّمن في الرواية حسب هذا المفهوم يختلف حسب طريقة السرد التي يختارها الرّوائي تماشيا للأحداث.

1-2- تقنيات الزمن في الرواية:

يعتبر الزمن عنصرًا أساسيًا في الرواية، وله تقنيات كثيرة ومتعددة نذكر منها:

1-2-1- الاسترجاع:

هو تقنية سردية يستعملها السّارد في العودة الى أحداث سابقة، كأن « **يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث في الماضي ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها**»[3].ويعني بذلك أن يترك أحداث القصّة الحالية ويعود إلى الزمن الماضي من بين أنواع الاسترجاع نجد:

1-2-1-1- الاسترجاع الداخلي:

هو استرجاع يعود فيه الرّوائي الى « **ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص**».[4] وهذا يعني الرّجوع إلى حدث وقع داخل الإطار الزّمني للرّواية ويكون جزءا من الرّواية، و لهذا سمّي استرجاعا داخلياّ.

و نجد الاسترجاع الداخلي في الرواية الذي يرمز إلى الكشف عن شخصيّة ذيبان حين طلب الذئب من منه أن يحدّثه عن قصته قائلا: « **تمهل تمهل، لست أفهم شيئا مما تقوله، حتى تفكيرك**

---

[1] أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالته في الفلسفة و الأدب بين النظريّة و التّطبيق، دار الغرب للنّشر والتوزيع(دط)،2004،ص09.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط 1،2003، ص 201

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة،(د. ط) 1978،ص58

[4] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص58

الآن ليس شيئا يمكنني فهمه، اهدأ.. اهدأ وأخبرني، من هي غالية ؟ ولماذا ضحكت؟ وكيف قتلت متعب هذا ! ؟».[1] وفي هذا الاسترجاع يحاول الرّوائي توضيح أحداث

سابقة للقارئ داخل الرّواية عن غالية الفتاة الجميلة، وعن قتله لمتعب و«**راح ذيبان يتذكّر و يقصّ على الذّئب ما حدث، أخبره عن غالية، الفتاة الجميلة الّتي يتصارع الشّبان أيّهم يفوز بنظرة منها، وعندما تذكّر وجهها الفاتن وعينيها اللتين هما كعيني غزال غافل... وعندما جاء عند ذكر حادثة قتله لمتعب سكت، وأخد يبتلع ريقه عدّة مرّات متتالية** »[2].

1-2-1-2- الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يقع ذكره خارج الإطار الزّمني للرّواية ولا يدخل في صلب الحكاية و« **يعود الى ما وراء الافتتاحية**».[3]

ونجد الاسترجاع الخارجي في الرّواية الّتي بين أيدينا في قول الرّوائي عن ذيبان أنّه «**ضاق صدره، متذكرا من طفولته حين كانت أمّه توبّخه، و تطرده من الخيمة إذا علمت أنّه لم يضرب طفلا ضربه، و لا تسمح له بالعودة إلى أن يأخذ حقّه**»[4].

و هنا نجد أنّ ذيبان يسترجع طفولته رفقة أمّه وكيف كانت توبّخه حتّى يتعلّم الدّفاع عن نفسه أمام الأطفال الآخرين.

1-2-1-3- الاسترجاع المزجي:

هو المزج بين التّقنيتين السّرديتين السّابقتين واستخدامها كنسيج للسّرد الحالي، يعني «**يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها، فيكون جزء منه خارجيا والجزء الآخر داخليا**».[5] ونجد هذه التقنية في روايتنا حين تكلّم بالذئب مع ذيبان أوّل مرة مما جعله في حيرة من

---

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب ص 34

[2] المصدر نفسه، ص 161

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال،) دار هومة، الجزائر، 2010ص.1

[4] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص 173

[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون بيروت، لبنان، ط2002،1،ص22

أمره: «**توقف عقل ذيبان عن التّفكير لحظة، واسترجع بها كل تجاربه الّتي مرّ بها، كل علم نعلّمه، كل قصّة سمعها، كلّ حلم رآه، كلّ فكرة شغلته، ليحصّن عقله بكل ما عرفه طيلة حياته من هجوم هذا الجنون الشّرس الذي يريد بعقله الخواء التّام... أن يتكلّم ذئب ليس بالأمر المعقول**»[1]. و هذا الاسترجاع يهدف إلى إلقاء الضوء على أحدث ماضية لتفسير ظاهرة حالية غريبة عند البطل لإزالة الخوف منه ومنعه من الجنون.

وفي رواية "عبد الله البصيص" نجد الاسترجاع بكثرة فهو رمز للكمال لأنه يستحضر الأحداث السّابقة لإكمال الأحداث في الحاضر و يسدّ الثغرات الزّمنية في الماضي لتوضيح الأحداث الرّاهنة وتفسيرها حتى تخلو من الغموض الذي يتشكل عند القارئ، ولهذا نجد الرّوائي استخدم العديد من الكلمات التي تدل على الماضي لنقل الأحداث و استرجاعها، ونذكر مثلا: تناوشت، شعر، خاف، بقي، شهق، فارقت، سكنت، غمرت، استسلم، سقط، تخبّط، انفجر.

فكلّ هذه الكلمات وغيرها في "رواية طعم الذئب" ترمز إلى معاناة البطل "ذيبان" والألم والظّلم الذي تعرّض له منذ وفاة أبيه "هياب"، والذّل والعار الذي لحقه بسبب جبنه وخوفه وحبّه للسّلام في مجتمع قبلي لا يعرف الرّحمة ولا يؤمن إلاّ بالقوّة.

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، ص 174

1-2- 2- الاستباق:

إذا كان الاسترجاع هو العودة بالسرد الى الماضي، فإنّ الاستباق هو أن يذكر الرّوائي الأحداث قبل و قوعها، ويقصد به « **حكي شيء قبل وقوعه**»[1]. و وهو تقنية سبق الأحدث قبل حدوثها، و من بين أنواع الاستباق في الرّواية نجد:

1-2-2-1- الاستباق الداخلي:

هو الذي يقع ذكره داخل الإطار الزّمني للرّواية و« **لا يتجاوز خاتمة الحكاية، ولا يخرج عن إطارها الزمني**»[2].يعني انّه يدخل في صلب الحكاية ومتنها.

و هذا ما نجده في روايتنا، حيث قام "عبد الله البصيص" بعرض بعض الأحداث قبل وقوعها، والّتي واصل التّحدث عنها في نهاية الرواية، ونذكر من ذلك قوله في بداية رواية "**طعم الذئب:**"«**أخيرا تظهر القرية، بعد مسير طويل... تلوح له بيوتها الطّينية من بعيد... الآن زال نصف همّي وبقي أن أعرف بعدها أين سأتّجه وسيزول الباقي** »[3]. وهذا يعني انّ الرّوائي يقدّم مقتطفا سيظهر لاحقا في الرواية وذلك لخلق توقعات عند القارئ وجلب اهتمامه للأحداث القادمة.

كما نجد الاستباق الداخلي أيضا في قوله: «**الجزء الصّعب من رحلته انتهى، في القرية سيعرف إلى أين سيذهب بعد أن يأكل وينام. يجب أن يأكل وينام أوّلا حتى يصفو ذهنه من ظلال الأهوال الّتي مرّ بها في الأيّام الثلاثة الفائتة ليكون عزمه أقرب إلى الرّشد**».[4] وهذا يعني أنّ البطل سوف يرحل عن قبيلته، وسوف تدوم رحلته ثلاثة أيام وستعترض أمور مخيفة ومشاكل و صعوبات. و هذا الاستباق وظفه الروائي بغية التشويق لما هو آت من الأحدث والتطوّرات التي سوف تظهر أثناء السرد على شخصية "ذيبان".

1-2-2-2- الاستباق الخارجي:

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، لمركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية،1997م، ص: 77.

[2] عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث، الكويت، ط 1،2009،ص118

[3] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص5

[4] المرجع نفسه، ص7-8

هو الذي لا يتمّ ذكره في المتن الرّوائي و « **يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها**»[1]. وهذا ما ورد في رواية **عبد الله البصيص** حين يقول على لسان ذيبان: « **سأغيّر اسمي عندا أصل إلى الكويت... ولو لم يغيّر هذا فيّ شيئا لا شكّ أنّه سيطوي سيرتي...في النّهاية سأنسى مثل الموتى**».[2] يعني أنّه يفكر في تغيير اسمه في المستقبل عندما يصل إلى الكويت، و هذا ما لم يحدث في نهاية الحكاية، لأنّ نهاية السرد قد انتهت قبل ذلك.

1-2-2-3- الاستباق المختلط:

هو الاستباق الذي يجمع بين التقنيتين السابقتين، حيث يذكر جزء منه داخل الإطار الزّمني للرّواية وجزء آخر لا يتمّ ذكره في المتن الرّوائي. و نجد ذلك في قول الرّوي أنّ ذيبان «**سينطلق الآن، و سيذهب إلى القرية المتاخمة للنفود، و منها سيذهب إلى الكويت، و سيبدأ حياته هناك كذئب** »[3].وقد وصل ذيبان في رحلته إلى القرية، ولكنّه لم يذكر أنّه وصل إلى الكويت يمكن القول إنّ الاستباق في الرواية طعم الذئب يظهر بشكل أقل من الاسترجاع، لأنّه يرمز إلى توقع الأحداث المستقبلية. ويعتبر هذا نوعا من التحفيز للقارئ وجذب انتباهه و إثارة فضوله و دافعًا له للاستمرار في متابعة مجريات القصة. حتى النّهاية.

كما نجد **عبد الله البصيّص** في روايته **طعم الذئب** استخدم أيضا مجموعة من التقنيات لتسريع السرد أو لتبطيئه وفي بعض الأحيان إيقافه لمدّة زمنية معيّنة، ومن هذه التقنيات:

1-2-3-الحذف:

استعمله الرّوائي بكثرة في الرواية و هو« **تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها**»[4]. ويظهر ذلك في قوله: «**وشت سرعة بقرب عاصفة رملية... اشتدّت رفرفة طرف ثوبه...زادت وتيرة**

---

[4] لطيف زينوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 16

[2] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص 45

[2]المصدر نفسه، ص198

[4] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ، دط، دت

رمشاته من ارتفاع الرمل إلى عينيه...المقلاع يدور...خطواته تتراجع... الذئب أمامه، جائع، لا يبرح مكانه»[1]. فنلاحظ أنّ الروائي قام باختصار بعض الأحدث و التفاصيل، و تسريع السرد، و ليجعل القارئ يكملها في خياله.

1-2-4- التّوقف السّردي:

هي فترة يتوقف فيها السّرد وتسمى أيضا الوقفة أو الاستراحة، حيث يقوم الروائي بإيقاف حركة الزمن من خلال الوصف، ليجعل القارئ يتفاعل مع الأحداث ويتصورها في ذهنه و يتعايش معها.

ونجد في روايتنا أمثلة عن التّوقف السّردي خاصّة حين يصف الروائي شعور ذيبان داخل الجحر قائلا: «**شرد ذهنه في الظلام تاركا بصره يتيه من فم الجحر إلى أكثر الأشياء لا شيئيّة إلى الظلام، مكابدا وخزات ذرّات الرمل في عينيه، بدا له العالم عماء محضا، خاويّا لا شيء فيه ويتخيّل، بوحي من الغياب التام لكل شيء أمامه في ظلام ماثل مهين، أنّه ميّت الآن**»[2].

ثم يعود الرّوائي ليتوقف مرّة أخرى يصف وجه الذئب وعينيه ولسانه وقسوته الحيوانيّة وصفا دقيقا حين كان يطارد ذيبان في الصّحراء بقوله: « **نظر إليه الذئب بعينيه الصّفراوين وأخرج لسانا ورديّا رفيع الحوافّ لعق به يده عدّة مرات ثم أدار وجهه جهة المشرق.كان وجهه واضحا، يحمل أشد علامات القسوة** ».[3]

1-2- 5- الحوار:

هو عنصر أساسي في الرّواية يستخدمه الرّوائيون لإظهار الشّخصيات والتعبير عن أفكارهم وآرائهم وتوضيح الأحداث، وقد يكون في بعض الأحيان وسيلة لخلق تأثيرات زمنيّة، فيمكن من خلاله إبطاء وتيرة السرد وحركته مما يؤثر على إيقاع الزمن في الرّواية، و يخلق إحساسا بالعمق و التشويق فيها ولذلك

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص93

[2] المصدر نفسه، ص195

يعرّف المشهد لحواري أنّه: «موضع تركيز درامي متحرر تماما من العوائق الوصفية و الخطابية، و أكثر تحررا من تداخلات المفارقات الزمنية [1].»ويقسمه النقاد إلى قسمين:

1-2-5-1- الحوار الداخلي:

هو حديث الإنسان مع نفسه، و هو تقنية يلجأ إليها الرّاوي ليتيح للقارئ فهم ما يدور داخل الإنسان من أفكار وعوطف، وفهم هذه الشّخصية بشكل أعمق.

ومن أمثلة ذلك في **رواية طعم الذئب** نجد ذيبان يفكّر في سبب تعاسته وهذا رمز وظفه الروائي ليكشف العالم الداخلي لهذه الشخصية حيث يقول:

«**حدّث نفسه:**

أنا لا أريد السّلامة...

لكن السّلامة لا تريدني يا ربّي...

همس، واستمر يهفهف.

فكّر لو أنّه لم يعرف غاليّة لما قتل متعب.

ليتني لم أرها ذلك الصّباح.

ليت أحدهم لم يخبرني عن جمالها». [2]

1-2-5-2- الحوار الخارجي:

يعدّ من أقدم أنواع الحوار، و هو كلام يدور بين شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة، مما يتيح لهم التّعبير عن أفكارهم و آرائهم ومناقشتها.

ونجد الروائي يوظف هذه التقنية ويرمز به إلى العلاقة التي كانت تجمع بين ذيبان وغالية قائلا:

---

[1] صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري(الزمان والمكان)،رسالة مقمة لنيل شهادة الماجستير،إشراف الدكتور غسان مرتضى، جامعة البعث، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية،2009.2010،ص146

[2] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص30

«أين وعدك ؟.

ألن تصبّحي بالخير أولا ؟.

لا صباح خير قبل أن أسمع القصيدة التي تصفني.

اجلسي.

لن أجلس قبل أن أسمع أوّل بيت.

الصّدق..لم يأتيني شيء، كأنّ شيئا يحول بيني وبين شيطاني.

جلست وقالت ماطّة شفتيها:

شيطانك هذا ملعون.

لا ليس ملعونا، قد أكون أنا الملعون.

كلاكما ملعون.

حسنا كما تريدين.[1]»

2-رمزية المكان:

المكان في الرّواية هو تلك الأرضية وذلك الحيّز الذي تجري فيه الأحداث وتتفاعل عليه الشّخصيات وتتطوّر عبر الزّمن، و« **المكان في الرّواية هو البؤرة الضّرورية التي تدعم السّرد وتنهض به في كلّ عمل تخيلي**»[2].هذا يعني أنّه عنصر أساسي لكلّ عمل أدبي.

تتضمن رواية عبد الله البصيص تنوعًا في الأماكن، مما يعكس تفاعل الشخصيات مع بيئتها ويؤثر ذلك على مجريات الأحداث، و سنذكر نوعين من الأماكن وهي الأكثر شيوعا وهما:

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص107

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص79

2-1- الأماكن المفتوحة:

يوظف الروائي الأماكن المفتوحة الواسعة التي ليس لها حدود ويختارها بعناية وذلك لأنّها عنصر أساسي في الرّواية وتحمل رموزا و دلالات عميقة تزيد من جمالية العمل الأدبي ومن هذه الأماكن المفتوحة في روايتنا نجد:

2-1-1 - الصحراء:

كثيرا ما يُنظر إلى الصحراء على أنّها ذلك المكان الموحش والقاحل برماله اللاّنهائيّة، تسيطر عليه الظروف الطبيعيّة القاسيّة كالجفاف و الحرارة. و ويصفه الكثيرون بالمكان البدائي الذي يرتبط بالعالم الأسطوري بمعتقداته وتقاليده ومع ذلك، فإنها قادرة على إثارة خيال الإنسان المعاصر وإلهامه.وهي سرّ خفي «**لا يحظى بامتلاك رموزه إلاّ مجموعة من الأدباء والكتاب الذين هم سليلو تلك المناطق من العالم العربي الذي شكلت فيه الصحراء جزءا كبيرا ومهما من الجغرافيا العامة، إضافة إلى تميزها بتراث تقافي ورمزي من نوعية خاصة تفرض كل ثقافة جديدة طارئة تحاول التغيير أو تسعى إليه**».[1] وهذا يعني أنّ للصحراء رموزا ودلالات كثيرة لا يعرفها إلاّ مجموعة من الكتّاب الذين عاشوا فيها، و تأثروا بثقافتها ومن هؤلاء الأدباء نجد عبد الله البصيص في روايته **طعم الذئبي** يقدم لنا مجموعة من الرموز ونذكر منها:

2-1-1-1- رمزيّة الهدوء والسّكينة:

تمثل الصحراء سكونا عميقا و مصدرا للهدوء و الطمأنينة و التركيز، الذي يزيد الإنسان الصحراوي ثقة بنفسه في مواجهة الصّعاب و الظروف القاسية وتمنحه شعورا بالحرية والاستقلال و قد أشار الرّاوي إلى ذلك في قوله: «**صمت برهة، يستمع لصوت الصحراء المهيب الذي يتخذ من السّكون التّام صوتا جهوريّا له، و شعر بنحو خاصّ أنّ الصّحراء تؤيّد ما قاله تأييدا صريحا**

[1] أمينة برانين: فضاء الصحراء في الرواية العربية، المجوس لإبراهيم الكوني أنموذجا، دار غيداء للنشر، ط1،2001،ص16

بصمتها، فخالجه الحماس وزاد: "ذيبان الذي سيجابه الموت ولن يخاف". صمت ينصت إلى السّكون مرّة أخرى شاعرا بأنّ شيئا ما في يرتفع أعماقه وفي طريقه للخروج »[1].

2-1-1-2-رمزية العزلة و التأمّل:

نظرا لمساحة الصحراء الشاسعة، كثيرا ما نجدها تحمل رمزا للعزلة والتأمل و رحلة لاستكشاف الذات وتجاوز حدودها، وهذا ما نجده عندما تحدث الروائي عن رحلة ذيبان في الصحراء قائلا: «**أحس بأنّ في العزلة عن البشر راحة تامّة و أبديّة من كلّ ما من شأنه تكدير الحياة...شعر أنّ الصحراء تدغدغه بهذا الصّفاء الرّائق...يستطيع أن يقول ما يشاء، ويفعل ما يشاء... ومستعدّ لمواجهة أيّ تحدّ**»[2].

2-1-1-3-رمزية التّيه و الضياع:

الصحراء هذا المكان الواسع في معالمه المتشابه في تفاصيله والمليء برماله، عادة ما يكون رمز للتيه والضياع وهذا ما حصل مع بطل الرواية حين طارده الذئب وهام في الصّحراء فقد «**فكّر أنّ هذه الخطى التائهة تقوده إلى مزي من الخطى التّائهة، يجب أن يثبت عل اتّجاه ليخرج من هذه البقعة، ركض بعينيه في كلّ اتجاه، لعلّه يجد شيئا يواريه، أجهد بصره حتّى خسئ راجعا بلا شيئ.** »[3]

2-1-1-4- رمزية الخطر:

تتعدد رموز الخطر في الصحراء نتيجة طبيعتها القاسية، و ظروفها الصّعبة، ومن بين هذه الأخطار هي الحيوانات المفترسة الجائعة التي تبحث في هذا المكان القاحل عن أي طعام تسدّ به جوعها حتى لو كان على حساب موت الإنسان، ولذلك نجد الرّاوي يقول«**ليس أخطر من مواجهة ذئب جائع في صّحراء جافية... يكون الذئب حينها موتا لا مفرّ منه إلا بالموت نفسه لأنّ الجوع يظل ينهش جوف الذئب نهشا مميتا**» [4]

---

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص70

[2] المصدر نفسه، ، ص73

[3] المصدر نفسه، ص84

[4] المصدر نفسه ، ص81

2-1-1-5- رمزية الأمومة:

لقد وجد ذيبان في الصّحراء ملاذا آمنا و حياة جديدة، و مكانا ساحرا فهي **رمز للأمّ** الثانية الّتي ولد على أرضها من جديد، فاستقبلته واحتضنته و أعطته فرصة ثانية في الحياة بشرط أن يثبت جدارته في العيش بين أحضانها، حيث يقول الرّوائي «**بدت له الصّحراء كخد عجوز حانية تبتسم...أرض صفراء معشبة قليلا هنا وهناك...وافرة العطاء، لا تمنح نفسها إلاّ لمن يجالد فوقها الصّعاب**».[1]

2-1-2- القبيلة:

القبيلة مكان يعيش مجموعة من الأفراد يرتبطون بروابط نسب أو تحالف قبلي، كما يتشاركون في عادات وتقاليد، مما يعزز من روابطهم الاجتماعية القوية التي تجعلهم يدافعون عن بعضهم البعض ضد العناصر الخارجيّة، ولهذا نجد الرّوائي "عبد الله البصيص" في روايته يستعرض بعض القواعد والأفكار والقيم القبلية التي تؤثر على سلوكات أفرادها و تصرافاتهم وتحمل دلالات متنوعة ومعتني مختلفة، و من الرموز التي يحملها هذا المكان المفتوح في رواية "طعم الذئب" نذكر:

2-1-2-1- رمزية الرّتابة والملل:

يعيش سكان القبيلة الصّحراوية في بيئة طبيعية قاسية لهذا نجد حركتهم تتميز بنوع من الرتابة والملل وهذا ما أشار اليه الرّوائي في قوله: « **كانت الخيام متناثرة أمامه...يعدّها كل صباح ليزيح عن نفسه صخرة الملل التي اثقلت مرور الوقت منذ احتباسه هنا... حركة النّاس رتيبة في الخارج كعادتها**»[2].

2-1-2-2- رمزية الولاء و العصبية القبلية:

في المجتمع القبلي يسود مبدأ التضامن بين سكانها و الولاء القبلي الذي يولد صراعات تنشأ مع قبائل أخرى وغالبا تؤدّي الى العصبيّة القبلية كما نجده في روايتنا عندما طلب آل غصاب المساعدة من ابن

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب" ص69

[2] المصدر نفسه، ص15-16

باتل في صد هجوم قبيلة ابن معدي، فردّ عليهم أنّه موافق على مساعدتهم بشرط أن ينسوا الثّأر من ابن أخته ذيبان«**يا بن باتل طال القتال... ونحن أبناء عمومة، ولا يخفى أنّ قوم ابن معدي استغلوا الفرصة وهم الآن يتجهّزون ليغيروا علينا... أنا معكم بما ترونه، شريطة سلامة ذيبان**».[1]

ولكن آل غصاب رفضوا الفكرة وتمسّكوا برأيهم في الانتقام لمقتل متعب وقالوا «**إمّا أن نقتله وإمّا أن نموت دونه**»[2]

وبذلك نقول أنّ هذا التضامن بين أفراد القبيلة هو **رمز للولاء والعصبية القبلية** والّتي نجدها خاصّة في المجتمع الصّحراوي الذي تحكمه قواعد خاصّة ويتميّز بظروف طبيعية صعبة تؤثر على شخصية الإنسان وتصرفاته.

2-2- الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي المواقع المحاطة بالجدران والسّقوف من الجهات الأربعة، ويستعملها الرّوائي كرموز لإيصال رسائل الى القارئ، و من بين هذه الأماكن في رواية طعم الذئب نذكر:

2-2-1- الخيمة:

الخيمة هي ذلك المأوى البسيط الذي يقي الإنسان من الظروف الطبيعة القاسية للصحراء وهي بذلك تدلّ على تكيّفه وقدرته على تنظيم حياته الاجتماعية.

وفي الرواية التي بين أيدينا نلاحظ أنّها تحمل عدّة رموز منها:

2-2-1-1- رمزية الوحدة الاجتماعية:

الخيمة مكان يجتمع فيه أفراد الأسرة ورغم صغر حجمها إلاّ أنّ توزيع المساحات الدّاخلية فيها يرمز إلى الوحدة الاجتماعية وتوزيع الأدوار بين أفرادها، و لهذا نجد الرّوائي يصف لنا خيمة ابن باتل خال

[1] عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب" ص51

[2] المصدر نفسه، ص51

ذيبان قائلا« **خيمة خاله سلطان بن باتل... مساحة أول عمودين للمجلس...مساحة عمود لنوم أبناء خاله...مساحة العمود الرابع ليستر شق النساء تماما... زاوية أخرى لموقد المطبخ**».[1]

2-2-1-2رمزية الحنين إلى الماضي:

قد تكون الخيمة أيضا رمزا للحنين إلى الماضي واسترجاع الذكريات كما ورد في روايتنا حين تذكّر ذيبان أمّه وراح يصفها «**وارتفعت ذاكرته مع الدّخان يستذكر ما جرى بعد ذلك عندما آب إلى الخيمة قبل الغروب بقليل، و وجد أمّه مستندة على عمود سقف شق النّساء، عاصبة رأسها بشيلتها السّوداء، و قد تقاربت ملامحها بنكد** ».[2]

2-2-2- المجلس:

مكان يجلس فيه الضّيوف وهو رمز للكرم والضيافة كما قال الرّوائي: «**أكثر من عشرين رجلا يقتربون من المجلس... صاح ابن باتل بأحد أبنائه الخروف اذبح لنا خروفا...توهجت النّار في الخيمة، بعد أن أنهك أحدهم في إشعالها، وأشاعت الدّفء والنّور**»[3]. والمجلس يكون دائما مهيئا لاستقبال الضيوف، والكرم من صفات العرب القديمة وجزء أساسي من ثقافتهم.

و المجلس رمز للثّقافة و تبادل الخبرات واتخاذ القرارات الحاسمة لمستقبل القرية، ونذكر من ذلك ما جاء على لسان زوجة خال ذيبان حين « وقفت بمنتصف المجلس، و قبل أن يقوم زوجها، قالت لمرضي الغصّاب حميدان ينازل ذيبان... ومن بين الأقوال الّتي تسارعت في المجلس استطاع اللّحاق ببعضها يقول هذا هو الرأي، وبهذا ننتهي للأبد»[4]. والمجلس هنا كان رمزا لحسم الجدل في مستقبل ذيبان، ونعني بذلك مبارزته لحميدان.

---

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص15

[2] المصدر نفسه ص27

[3] المصدر نفسه ص27

[4] المصدر نفسه، ص51

2-2-3 – الجحر:

الجحر كان من الأماكن المغلقة في رواية طعم الذئب، حيث أنّ ذيبان «**دسّ جسمه في الجحر، وجده محفورا بشكل مائل بجانب كثيب تراكم متماسكا بصلابة...وجده خاليّا، و بالكاد يكفي جسمه بكامله مكورا كما لو كان جنينا في رحم**».[1] وهذا يعني انّ الرّوائي شبّه الجحر في **برحم الأمّ** الذي يقوم باحتواء الجنين داخله وتوفير مكان آمن له وهذا ما حصل مع ذيبان بعدما طارده الذئب في الصّحراء ولم يجد ملاذا آمنا إلاّ الجحر.

وبعد معركة شرسة للبطل ذيبان مع ذئب جائع في صحراء قاحلة داخل الجحر أراد الخروج منه و«**شعر بأنّه سيولد من جديد الآن أو سيموت** »[2] ويعني هذا أنّ خروجه من الجحر كان رمزا **الولادة من جديد** في قلب الصّحراء.

لقد تغيّر شعور ذيبان ونظرته للحياة داخل الجحر وهو **رمز للحرية** و**بداية مرحلة جديدة** من حياته «**كان شعورا بالانتصار، ذلك الذي طار بقلبه، مختلطا مع حبور من أفلت من موت محقّق...قام ذيبان يخرج جسده أثناء متابعة الذئب حتّى أصبح يحبو خارج الجحر مختلسا النّظر بين سيقان الثندات، إلى أن اختفى الذّئب بعيدا وراء مرتفع**».[3]

وممّا سبق نستنتج أنّه إذا كانت الصحراء رمز للأم الثانية الّتي آوته بعدما أنكرته قبيلته وطردته وتخّلت عنه بسبب جبنه، فإنّ الجحر كان الرّحم الذي استقبله وضمّه ثم أخرجه شخصا آخر لأنّه قرّر مواجهة خوفه واستخدمه كحافز في مواجهة الذئب.

ومن خلال دراستنا للزّمان والمكان في رواية **طعم الذئب** نقول أنّ الرّوائي أبدع في وصف الأماكن المفتوحة و خاصّة الصّحراء هذا المكان الأسطوري الذي جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي وخاصة الشخصيات، والأماكن المغلقة أيضا أثبتت حضورها خاصّة الجحر الذي دار فيه الصّراع على البقاء،

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم لذئب، ص94

[2] المصدر نفسه، ص137

[3] االمصدر نفسه، ص138

وترك بصمته في شخصيّة البطل. و قد اهتم "**عبد الله البصيّص**" إهتماما كبيرا بعنصر الزمن وذلك ظهر في تنوّع التقنيات المستخدمة كالاسترجاع والاستباق والحذف والحوار والوقفة السّردية، والتي كانت تحمل في طياتها رموزا ودلالات متنوعة.

رابعا– رمزية اللغة:

اللغة ليست مجرد أداة للتعبير و السّرد بل هي وسيلة لبناء العالم الرّوائي، و هي نسيج لغوي مركب ونظام معقد من الكلمات و العلامات والرّموز فهي « نواة الخطاب ومنتهاه، وفي الوقت الذي تنقل الحالات وتسرد بأشكال متباينة يقوم الكاتب بسرد اللغة مانحا إياها شخصيتها المستقلة».[1]

والرواية هي نوع أدبي يتميز بخصوصيته المستمدة من الحياة وما يفرضه الواقع من تطورات وتجارب إنسانية و لا يكتسب قيمته الحقيقية إلا من خلال تدخل اللغة، التي تمثل المادة الأساسية لوجود الرّواية.

ونلاحظ أنّ الرّوائي قد استخدام كلا من اللغة العربية الفصحى والعامية في روايته "**طعم الذئب**". أمّا اللغة الفصحى وظّفها في أغلب أجزاء الرّواية، وخصوصًا في السرد والأحداث الرئيسية، كما أنّ الروائي قد استعمل أيضا العامية خاصّة في الشّعر.

و هذا يرمز إلى أصالة الفن الروائي الكويتي وعمقه وطابعه الخاص به. كما يقول **عبد الله البصيّص**[2]:

العشق حـــــامس ضلـــوعي حمس ❁❁❁ لو أكشف القلب وأورّيـك

وشلـــــــون ليله طويـــــل ودمس ❁❁❁ والشوق طمّه على واديـك

لوفي يدي نور هدى نور هذي الشمس ❁❁❁ لأمدها كيف ما يؤضيـــك

وقد جاءت لغة الرّواية عموما لغة بسيطة في تركيبها، سهلة الفهم عند المتلقي ولكنّها تحمل أبعادا رمزية مختلفة ومتنوعة نذكر منها:

1- الرّمزيّة في الطبيعية:

لقد كان للطبيعة حضور ملفت و دور بارز في الرّواية ممّا زادها جمالا وبلاغة، وقد وظّف الرّوائي عدّة أنواع كالظواهر الطّبيعيّة والنباتيّة والحيوانيّة ونجد ذلك في قوله: «**هرول نازلا مع الأرض، وجد حجرا آخر التقطه بسرعة وهو يتخبّط حتّى تمالك نفسه من التّعثر، و مضى يقفز ويهرول فوق النّباتات**

[1] بوطاجين السعيد. السرد ووهم المرجع مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث– منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005،ص4

[2] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، ص181

الكثيفة. نظر خلفه فوجد الذئب يهرول مكشّرا عن أنيابه. الموت يا ذيبان ».[1]. فالأرض رمز لتشبثه بالحياة في الرواية، و أمّا الحجر فرمز للقّوّة والتغيّر، والنباتات الكثيفة فهي غطاء نباتي وفي الرّواية يرمز إلى المنطقة الآمنة أو الملاذ الذي يريد أن يلتجئ إليه، و أمّا الذئب فهو حيوان يرمز إلى الخطر والموت.

2- الرّمزيّة في الأدب:

يستخدم الرمز الأدبي في الرواية الأشياء والأماكن و الشخصيات و الأحداث لنقل معنى أعمق يتجاوز المعنى الظاهر و نلاحظ في روايتنا أنّ الروائي اهتم بهذا الرّمز ويظهر ذلك في قوله: « **تطاير الرّماد حوله، وراحت الجمرات تتوهج باضطراد مع شدّة اندفاع أنفاسه.**»[2] فالرّماد يرمز إلى النهاية و الخسارة، وتوهّج الجمرات يعني تأزّم الوضع أما اندفاع الأنفاس فتعني القلق والخوف الشديد، كلها رموز أدبية وظفها الرّوائي دلالة على الألم الذي كان يشعر به ذيبان.

3- الرّمزيّة في الدّين:

يستخدم الرّوائي الرّموز الدّينية لإضفاء دلالات أعمق على العمل الأدبي، كما يمكن أن يعبر عن الأفكار والمعتقدات التي يتبناها الكاتب أو الشخصيات في الرواية، و من الرموز الدينية التي وظفها الرّوائي: « **مضى الظلام يسترسل دامسا في الجحر ويظلم أكثر فأكثر حتّى ليصدق ظنّ ذيبان أنّه في ظلمات ثلاث كما سمع مرّة من إحدى العجائز أنّها حدثت مع أحد الرّجال الطيّبين؛ ابتلعه حوت ذات ليلة، وأصبح في ظلمة اللّيل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت.وهو الآن في ظلمة اللّيل، و ظلمة العاصفة الرّملية، وظلمة الجحر**»[3]. من هنا يتبيّن أنّ الروائي استعار بعض الأحداث من قصة نبيّنا يونس عليه السّلام في بطن الحوت وأعكسها على أحداث أخرى في الرّواية.

---

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، المصدر السابق، ص26

[2] المصدر نفسه، ص88

[3] المصدر نفسه، ص98

4-الرّمزيّة في التراث الشعبي:

يضفي التراث الشعبي على الرواية بُعدًا إنسانيًا وثقافيًا عميقًا، من خلال استلهام الأحداث من الموروث الشعبي مما يساعد على فهم أعمق للمجتمع. ولذلك نجد أنّ الرّوائي وظّف هذا الرمز من خلال بعض القصص في الرّواية كقوله: « **فارس شجاع يقال له الذوبي بات ليلة تحت شجرة أثل معروفة بأنّها من مساكن الجن، وعندما فز من صميم النوم على صوت ارتطام جسم ثقيل عند رأسه، وجد جنّيّة لها رأس ماعز وشعر فتاة حريري منسدل، ابتسم الذوبي وهو يمسد شعرها ليؤكد لها صلابته قائلا"شعر ضاف" فقالت الجنية معجبة بقوّة قلبه الذي لم يمسه خوف" قلب صاف"**»[1]

و جاءت هذه القصّة في الرواية لترمز إلى الأفعال غير مألوفة من طرف الجن أو حتّى من الطبيعة البشرية نفسها.

5-الرّمزيّة في الأسطورة:

يتيح الرّمز الأسطوري للقارئ تجاوز حدود الزمان والمكان، مما يضفي رموزا ودلالات أعمق وتوسيع آفاق النّص ولهذا فقد لجأ الروائي إلى توظفه في النّص كقوله وتوسيع آفاق النّص وذلك ما نجده في روايتنا: «**تراءت له الأشجار مثل مردة هرمين، طوال و كثيفي الشّعر، مردة مرهقين ومائلين بإحباط** »[2].فنجد الروائي في هذا المقطع يصف لنا الأشجار وطولها وكثافة أوراقها ويشبّهها بمردة هرمين و هذا رمز أسطوريّ قديم للحضارة الفينيقية و المصرية، حيث أنّه كان يقصد به مجموعة من الآلهة التي تحمي شعبها وتعاقب الأعداء الآخرين والمذنبين على جرائمه.

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب المصدر السابق، ص131- 132

[2] المصدر نفسه، ص150

خامسا: أهمّية الرمز في الرّواية:

لقد احتل الرّمز حيّزا كبيرا في رواية "**طعم الذئب**" وأضفى عليها طابعًا جماليًا وفنيًا خاصّا من حيث المضمون والأسلوب. وذلك كان واضحا من خلال السّرد حيث أننا نجد الروائي في أكثر من موضع يشير إلى هذه الرّموز و يصرّح بها كما في قوله: «**فكّر بالحلم الّذي رآه قبل قليل محاولا فكّ رموزه و إشاراته الّتي لا شكّ أنها تدلّ على شيء، الأحلام تخبر عماّ ستقبل به أيّام المرء، كما سمع من العجائز أنّها ألغاز يجب أن يفكّها العارفون بإشارات المنامات ودلالاتها، لأنها كلام الملائكة** »[1].

و هذا تصريح غير مباشر من الرّوائي **عبد الله البصيّص** يحمل رسالة للقارئ يدعوه من خلالها إلى فكّ الرّموز في هذه الرّواية، و يخبره بأنّه لا يتأتّى له ذلك إلاّ من خلال المعرفة السّابقة بالإشارات والرموز و دلالاتها. و هذا ما يدلّ على أهميّة الرمز في الرواية.

يعود الروائي في جزء آخر من الرّواية ليتساءل بلسان شخصية ذيبان عن دلالة هذه الرّموز قائلا: « **عاد لما رآه في الحلم محاولا فكّ إشاراته...تساءل وداهمته حيرة لما رمته هذه الرموز في ذهنه** ». [2]

كما نجد الرّوائي يكشف عن أثر التجربة النّفسية والمتخيّل التعويضي وراء الواقع المحسوس في قوله: « **هل هو ذيبان أم الذّئب أم كلاهما معا** ». [3]و هذا يعني أنّ البطل بدأ يحس بتغيّر في نفسه من شخصية ذيبان إلى شخصية الذئب، وهذا يرمز إلى الزيادة بالثقة في النفس و التغير في الطريقة الّتي كان يتفاعل بها مع الآخرين.

كما نجد أنّ الرّمز قد أثرى المحتوى الذي تتحدّث عنه الرّواية ممّا أعطى انسجاما فكريّا ودلاليّا و أثرا واضحا يظهر عند المتلقي إذا ما حاول فكّ شفراته بزيادة نشاطه الذهني و إثارة أفكاره وتوسّعها، و يترك له مساحة لتقديم تفسيراته الخاصة.

---

[1] عبد الله البصيص، رواية طعم الذئب، المصدر السابق، ص111

[2] المصدر نفسه، ص120

[3] المصدر نفسه، ص213

و قد ساهم الرّمز في توحيد عناصر الرواية ؛ الشخصيات، المكان، الزمان مما أدى إلى تعزيز المعنى وخلق موضوع متكامل وتقديم توضيحات أكثر لهذا العمل الرّوائي.

و كشف الرمز عن أثر البيئة الصّحراوية على الإنسان حيث أنّها تمثل تحدّيا صعبا سبب طبيعتها القاسية وتجسد صعوبة الحياة، فيها و تختبر الشخصيات، وتعكس معاني ثقافية واجتماعية عميقة، تظهر على السلوك الإنساني مثل التمسك الشديد والولاء والانتماء للقبيلة، بغض النظر عن الحق أو الباطل مما يخدم مصالح الأفراد والمجتمع.

زاد الرمز في دائرة و مجال الإبداع في الرّواية ويظهر ذلك في توسع نطاق الأحداث واستخدام أساليب سردية متنوّعة. مثل إعادة ترتيب الأحداث وتغيير تسلسلها الزمني، ويظهر ذلك في استدعاء أحداث سابقة و تأجيل أحداث مستقبلية، أو تداخل أحداث من فترات زمنية مختلفة في الوقت نفسه.

وساعد الرّمز أيضا في التّحكم الجيد في الشخصيات وجعلها أكثر تعقيدا مثلما حدث مع شخصية البطل، واستخدام عناصر غير متوقعة، مثل الأحلام والأساطير و القصص المتقاطعة و الأحداث المتزامنة.

الرمز من أهم الأدوات الفنية في الرواية خاصة وفي الأدب المعاصر عامة، و هو جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني، و يؤدى دورا هاما، فهو سلاح الكاتب يعبر به عن أفكاره و مقاصده و معانيه. مما يجعل من النّص بحرا واسعا لا يكتشف عمقه إلاّ من فكّ رموزه، ونسيجا غامضا مركبا يحمل في طيّاته دلالات مختلفة ومتنوّعة.

خاتمة

خاتمة:

شهدت الرواية العربية في الفترة الأخيرة ظهور جيل جديد من الروائيين المبدعين الذين ساهموا بشكل كبير في إثراء المشهد الأدبي، من خلال اعتماد تقنيات سردية جديدة وتجارب أدبية مبتكرة. و من هذه التقنيات الحديثة الرّمز الذي كان موضوع دراستنا في **رواية طعم الذئب** للروائي **عبد الله البصيّص**.

و قد عمدنا في هذه الدراسة إلى تحليل الرموز في الرواية، ودراسة جوانبها الفنية، وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

– ظهور مصطلح الرمز أول مرة عند الغرب وتعدد مفاهيمه بين الدارسين والباحثين في العلوم والفلسفة واكتشافه عند العرب في البلاغة والنقد.

– للرمز أنواع كثيرة وخصائص متنوعة و يملك على الدوام معنى مزدوج.

– الرمز أسلوب وطريقة فنية للتعبير، والرمزية هي مدرسة ومذهب أدبي تنشد المثل العليا، وترفض الواقع المحسوس و تؤمن بعالم من الجمال المثالي.

– العنوان كان محملا بالدلالات والتأويلات العميقة، مما جعله مناسبًا لموضوع الرواية.

– كثرة استخدام الرموز في الرواية وما حملته من معانٍ عميقة ودلالات متنوّعة يشير إلى العمل الإبداعي للمؤلف وثقافته الواسعة.

– استطاع الروائي أن يجد في الرمز أداة للتعبير عن عدة قضايا كشف عنها مضمون العمل الرّوائي.

– استخدام الشخصيات الروائية للإشارة إلى مفاهيم أعمق داخل المجتمع الصحراوي، تدفع للتأمل في طبائع البشر كالشجاعة والرجولة، والخزي و العار، و الصراع الخفي بين الحياة والموت

– استخدام تقنيات سردية مبتكرة في الرواية من حيث ازدواجية اللغة و التلاعب بالزمن وتوسيع نطاق السرد نتج عنه إعادة في ترتيب الأحداث، و أنشأ عالم خيالي جديد.

و أخيرا نرجو الله أن نكون قد قدّمنا و لو فكرة بسيطة عن موضوع البعد الرمزي في رواية طعم الذئب لعبد الله البصيّص و نسأل الله عز وجل أن ينال هذا البحث رضاكم واستحسانكم، والله ولي التوفيق.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر :

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الفريقي المصري، لسان العرب. صادر لبنان، ج5، 1994 ط 3
- أبو منصور محمد بن أحمد الزهري: تهذيب اللغة، مادة رمز تحقيق احمد عبد الحليم البردوني، مراجعة علي محمد البجاوي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع القاهرة.
- أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان،ط3، دت
- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي وآخر، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت،ج 2، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، بيروت، مكتبة الشروق الدولية، 2011م
- ابن الأثير، المثل لسائر في أدب الكاتب و الشاعر،ج4، تحقيق أحمد الحوفي- بدوى طالنة، دار النهضة مصر، القاهرة، د.ت
- ابن فارس ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السالم محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991
- الزخمشري، أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البالغة، ج1، باب الراء، دار صادر، بيروت، لبنان، د -ط- 1998
- السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، د.ط 1960
- الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ط4، 2005
- الخليل بن أمحد الفراهيدي، كتاب المعنى، تح: عبد الحميد هنداوي،، ج2 باب الراء، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط4 2003،
- ديوان النّجاشي الحارثي "قيس بن عمرو"، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، و الطّيّب العشاش، و سعد غراب، دار مواهب،ط1،بيروت،1999
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر أنواع التالف اللفظ والمعنى الشارة، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، د.ت
- جلال الدين محمد بن عبدالرحمن قزوينى ،الايضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت ط3، 1993م، ج5
- الجاحظ ،البيان والتبيين، دار نوبلس، بيروت، ط3، 2005م

- قزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر، القاهرة، ط2،، د ت
- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط 1991،1
- بول ريكور، الزمن و السرد التاريخي، دار سعد غانيمي و فلاح رحيم مراجعة، جورج زيناني،ج1، دار الكتاب الجديد،2006
- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط 2003،1

المراجع :

- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط9، 2008
- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط1، د.ت
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985
- محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984
- أغبال رشيدة، الرمز الشعري لدى محمود درويش، مجلة علامات، المجلد، العدد 2006
- المنجي بن عمر: الرمز و الرواية العربية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا/ برلين، ط 1 مارس2021
- عبيدة البسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2009
- السي حمدي بركاني، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2009
- جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الْبداع الثقافية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت

ناصر لوحيشي الرمزفي الشعر العربي عالم الكتب الحديث جدار الكتاب والنشر والتوزيع ط1، 2011، ص12

- عبد الغني ريحاب عثمان، بنية الرمز ودلالته الفنية في شعر محمود درويش، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،ط2016،1
- عبد الكريم المناوي، توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأم ارني نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد:3، العدد:9 ، المغرب، 2022

- بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني"دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله،2011- 2012
- رلى يوسف صبحي عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر،(فواز عيد و محمد القيسي و أحمد دحيور) نموذجا، رسالة دكتورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2012/12/23
- أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر دط ، 1977م
- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر " شعر الشباب نموذجا،" مطبعة هومة، الجزائر، ط1،1998
- محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز(قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر)، دار بهاء الدين، دط، .2009
- ايليا الحاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط،، 1980
- علي شلش، في عالم الشعر، دار المعارف، القاهرة، 1980
- علي قاسم الخرابشة، ظاهرة الإيحاء في الشعر العربي الحديث، التواصل الأدبي، العدد:10، جامعة علجون الوطنية،الأردن،2018
- صابة مسعودة، الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، المجلد:5، العدد:10، المدرسة العليا للأساتذة، 2018.
- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجزائر، د ط، 1984
- جلال عبد الله يخلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة ديالي، ع، 52جامعة ديالي كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، 2010
- محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العر ب، دمشق، د ط، 2002
- نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، مكتب غريب، د ط، د ت
- نهاد صليحة: المدارس المسرحية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، القاهرة م1982
- تسعيديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، بيروت، ط الاولى، 1986
- د. عبد المنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرةم 1976

- محمد مصطفى كلاب: الرمز ودلالاته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة الفاتح، 2002م
- عبد الله البصيص، رواية "طعم الذئب"، دار كلمات للنشر و التوزيع، الكويت، محافظة العاصمة، ط2، 2020
- عبد الحق بلعيد: عتبات (جيرارجينات من النص إلى المناص)، منشور الاختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ط1
- يوسف تغزاي: مفهوم القراءة و أثرها في إنتاج الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2016 ط1
- أحمد مختار، عمر، اللّغة واللون، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ط2
- صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014
- أحمد مختار عمر: اللغة و اللون، عالم الكتب، القاهرة ط2، 1997،
- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقة الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1998
- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، المجلة 25 ع3، يناير1997
- حامد محمد طه السويداني، رمزية الذئب الاغبر في التاريخ التركي، الحوار المتمدن، العدد 8198، 2024
- جميل صليبا، المنهج الفلسفي، ج 1دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، 1991
- إبراهيم فتحي:معجم المصطلحات الأدبية،طبع التعاضدية العمالية للطباعة و النشر: صفاقس،ع،1986
- أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالته في الفلسفة و الأدب بين النظريّة و التّطبيق، دار الغرب للنّشر التوزيع(دط)،2004،ص09.
- سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة،(د. ط) 1978
- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال،) دار هومة، الجزائر، 2010
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2002
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية،1997م
- عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث، الكويت، ط1 ، 2009

- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، دط ، دت
- صفاء المحمود، البنية السردية في روايات خيري(الزمان والمكان)،رسالة مقمة لنيل شهادة الماجستير،إشراف الدكتور غسان مرتضى، جامعة البعث، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية،2010.2009
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990
- أمينة برانين فضاء الصحراء في الرواية العربية، المجوس لإبراهيم الكوني أنموذجا، دار غيداء للنشر، ط1، 2001
- بوطاجين السعيد. السرد ووهم المرجع مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث- منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005

الكتب المترجمة :

- تشارلز تشادويك: الرمزية، ترجمة نسيم يوسف إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط،، القاهرة 1992م
- تيزفيتان تودوروف، نظريات في الرمز، ترجمة: محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة، 1بيروت، . 2012
- هيغل، الفن الرمزي، تر: جورج طربيسي، دار الطليعة، بيروت،د.ت، 1979م
- هيفرو محمد ديركي، جمالية الرمز الصوفي (النفري العطار التلمساني)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1،2009م
- تشارلز تشادويك، الرمزية، ترجمة نسيم ابراهيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992

صحف و مجلات:

- مداني علاء، عبد الحليم هيمه، تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مجلة مقاليد، العدد 14، جوان 2018
- عمرة مروى، مسعودة وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة، أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذج، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 13، ع 01، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر،15،03،2021
- أحمد بلوافي، قراءة في غلاف رواية شرفات بحر الشمال، مجلة منبر حر للثقافة والفكر والادب، 1ماي 2009
- الدكتور ناصري علاوة، صورة الذئب في المتخيل الشعري العربي القديم، جامعة تبسة، مجلة التنوير، العدد الثامن ديسمبر 2018

- ابراهيم محمود، مجلة الجديد العربي، ضفة ثالثة، 21 ديسمبر 2020
- عوضة الزهراني وجعفر الجشي، العنوان بين وسيلة الإثارة وضرورة العملية الإبداعية، شبكة هجر الثقافية،
- أ. د علي أسعد وطفة، أستاذ علم الاجتماع التربوي في جامعة دمشق، في جدل الثقافة والشخصية: قراءة أنتروبولوجية. العدد 215

المواقع الإلكترونية :

- http: // www. hajr. us / forum/ archive / index. php / t – 402714663. htm1
- wiki<https://www.ar.m.wikipedia

لمحة عن الكاتب :

عبد الله البصيص هو شاعر وروائي كويتي حاصل على دبلوم في العلوم والتكنولوجية. وبدأ مسيرته الأدبية كشاعر نبطي حيث كان متأثرا بمجلس والده وأصدقائه الذين يرددون القصائد الشعرية عن حكايات البدو الأبطال والعشق.

في عام 2009، اشترك في برنامج المسابقات التلفزيوني «**شاعر المليون**». كما أن له ديوان شعري نبطري اسمه «**ديوان الأفكار**». وانتقل البصيص من كتاب الشعر إلى كتابة القصص القصيرة حيث ألف أول مجموعة قصصية اسمها «**الديوانية**» التي أصدرتها مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع . وفي عام 2014 ألف كتابه الأول «**ذكريات ضالة**».

أمّا في عام 2016، فقد نشر روايته الفلسفية الثانية «**طعم الذئب**» عن المركز الثقافي العربي والتي فازت بجائزة أفضل كتاب عربي في مجال الرواية ضمن جوائز الدورة السادسة والثلاثون لمعرض الشارقة الدولي للكتاب عام 2017، كما أنها ترجمت الرواية إلى اللغة الصينية والتي أصدرتها الصحافة الصينية الدولية. كما أن البصيص أصدر روايته الأخيرة «**قاف قاتل سين سعيد**» في عام 2019 عن دار الروايات للنشر والتوزيع.

- wiki<https://www.ar.m.wikipedia.org.

الفهرس

المقدمة
الفصل الاول ماهية الرمز في الدراسات الادبية و النقدية 01
أولا – تعريف الرمز..... 01
1- لغة..... 01
2- اصطلاحا..... 03
ثانيا – الرمز والدلالة..... 07
1-الرمز الملزم بالدلالة على المعنى..... 07
2- الرمز غير غير الملزم بالدلالة..... 07
ثالثا – أنواع الرمز..... 08
1- الرمز الطبيعي..... 08
2- الرمز الأسطوري..... 09
3-الرمز التاريخي..... 10
4- الرمز الادبي..... 10
5- الرمز السياسي 11
6- الرمز الديني..... 12
7- الرمز التراث الشعبي..... 13
8- الرمز الصوفي 14
رابعا – بلاغة الرمز..... 15
1- الرمز والتشبيه..... 15
2-الرمز والاستعارة..... 16
3-الرمز والكناية..... 16
خامسا – خصائص الرمز..... 17
1- الغموض 17
2- الايحاء..... 17
3- الايجاز..... 18

سادسا – الرمز في الشعر والرواية..... 19
1- الرمز في الشعر..... 19
2- الرمز في الزاوية 20
سابعا – الرمز و الرمزية..... 23
الفصل الثاني تجليات الرمز في رواية طعم الذئب 26
أولا: رمزية العتبات 27
1-صورة الغلاف..... 27
2-رمزية الصورة..... 28
3- وحدة الالوان 28
4-كلمة ظهر الغلاف..... 31
5- رمزية العنوان 32
ثانيا: رمزية الشخصيات..... 36
1- مفهوم الشخصية..... 36
2-رمزية الشخصيات الرئيسية..... 37
3- رمزية الشّخصيّات الثّانوية..... 41
ثالثا: رمزية الزمان والمكان..... 46
1- رمزية الزمان 46
2- رمزية المكان 54
رابعا- رمزية اللغة..... 62
1-الرّمزيّة في الطبيعية..... 62
2-الرّمزيّة في الأدب..... 63
3-الرّمزيّة في الدّين..... 63
4-الرّمزيّة في التراث الشعبي..... 64
5-الرّمزيّة في الأسطورة..... 64
خامسا: أهمّية الرمز في الرّواية..... 65

الخاتمة 67
المصادر و المراجع 69
ملحق (لمحة عن الكاتب) 76

ملخص :

يُعتبر الرمز من الظواهر الفنية البارزة في الرواية العربية المعاصرة. فهو أسلوب فني يستخدم للتعبير بشكل غير مباشر، ويساهم في ابتكار أفكار جديدة.

ونظرا لأهميّته كأداة للتعبير وتقنية جديدة في الأداء الروائي،جاءت دراستنا بعنوان "**البعد الرمزي في رواية طعم الذئب لعبد الله البصيص**" وفيها شغل الرمز حيزا واسعا وأضفى على المتن الروائي طابعا جماليا وفنيا مميزا.

الكلمات المفتاحية: البعد، رمز، عبد الله البصيص، طعم الذئب.

Abstract:

Symbolism is considered a prominent artistic phenomenon in the contemporary Arabic novel. It is an artistic technique used for indirect expression and contributes to the creation of new ideas.

Given its importance as a tool of expression and a new technique in narrative performance, our study, titled **"The Symbolic Dimension in Abdullah Al-Busais's Taste of the Wolf,"** occupies a large space in this novel, lending the narrative text a distinctive aesthetic and artistic character.

Keywords: dimension, symbol, Abdullah Al-Busais, wolf's bait.

Resumé

Le symbolisme est considéré comme un phénomène artistique majeur dans le roman arabe contemporain. Technique d'expression indirecte, il contribue à la création d'idées nouvelles.

Compte tenu de son importance comme outil d'expression et nouvelle technique narrative, notre étude, intitulée **« La dimension symbolique dans Le Goût du loup d'Abdullah Al-Busais »**, occupe une place importante dans ce roman, conférant au texte narratif un caractère esthétique et artistique distinctif.

Mots-clés : dimension, symbole, Abdullah Al-Busais, appât du loup.